وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع :

مكانة العقـــل في فكـــر عبـــد الله العـــروي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص : فلسفة عربية إسلامية

إعداد الطالبة:

طاهري الزهرة

إشراف الأستاذ:

عامر براهيمي

السنة الجامعية: 2020/2019 م

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانــه والصــلاة والسلام على خير انامه

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل:

أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ عامر براسيمي على ما قدمه من نصائح وإرشادات ساهمت في إثمار هذا العمل وإنجازه. فأطال الله في عمره وجزاه كل خير.

إهداء

إلى من علَّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض أبي المحترم إلى نبع المحبة والإيثار والكرم، أمي الموقَّرة

إلى أقرب الناس إلى نفسي إخوتي وأخواتي ، إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم أهديكم خلاصة جُهدي العلمي.

ملخص الدراسة:

إن المشروع الفكري لعبد الله العروي يهدف إلى التأكيد على أن التخلف الذي يعيشه الوطن العربي سببه التشبث بالتراث والعقل الساذج ، لذلك يجب أن تقوم نهضة عربية على أنموذجا حداثة غربية بفكرها الحداثي.

ومن خلال بحثنا هذا وصلنا جملة من النتائج أهمها:

- أن عبد الله العروي يريد من خلال مشروعه الحداثي التجديدي التأسيس لنهضة عربية تواكب التطور والتقدم الغربي، ولا يكون هذا إلا بالانفصال عن التراث انفصالا تاما.
- انتقد العروي العقل التراثي ممثلا بمحمد عبده باعتباره انموذجا للتراعات التراثية، والعقل التجريبي ممثلا بابن خلدون لأن العقل العربي في نظره قد استسلم لمسلمات الدين فبقي حبيسا غير قادر على تجاوزات التراث.
- يطرح العروي البديل لتجاوز أزمة التخلف فيقسم العقل العربي إلى قسمان: عقل (الاسم) يهدف إلى التمسك بالتراث، وعقل (الفعل) يهدف إلى تجسيد الفكرة والسلوك وهو يطابق الحداثة الغربية، هو ما يجب على الأمة العربية تبنيه.
- إن الحل الذي اختاره العروي لمشكلة التخلف العربي ينبع من الحداثة الغربية، فيدعو إلى ضرورة الانفتاح عليها عموما وعلى الماركسية خصوصا.
- لتخطي الانسداد الحضاري عند العرب، يدعو العروي إلى تبني الفكر التاريخي، وتجسيد التاريخانية التي هي مهمة المثقف العربي والتي حتما ستؤدي به إلى التقدم.

Study summary:

Abdallah laroui's intellectual Project aims to emphasize that the underdevelopment of the arab world is caused by clinging to the heritage and the naive mind. therfor an arab renaissance must be based on a model of western modernity with its modernist thought.

Through our resarch we reached a number of result the most important of them:

Abdallah laroui wants through his modernist and innovative project to establish an arab renaissance that keeps pace with western development and progress.

Abdallah laroui criticized the hertiage mind represented by muhammad abdo as a model of hertiage disputes and the exprimental mind represented by ibn khaldun because the arab mind in his view has succumbed to the principles of religion and remaind imprisoned unable to transgress the heritage.

Laroui proposes the alternative to overcome the crisis of backwordness so he divides the arab mind into two parts.the mind of the name aims to adhere to heritage and the mind of action aims to embody the idea and brhavior and it corresponds to western modernity.

Laroui's solution to the problem of arab underdevelopment stems from western modernity and calls for the necessity of opning up to it in general and marxism in particular.

To overcome the civilizational blockage of the arabs laroui calls for the adoption of historical thought and the embodiment of historical which is the task of the arab intellectual and which will inevitably lead toprogress.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر اهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: شخصيّة عبد الله العروي	
تمهيد	08
المبحث الاول: حياة عبد الله العروي	09
1مولده ونشأته	09
الدّراسة ومساره العلمي	09
1- الوظائف والمسؤوليات	10
المبحث الثاني: منهج ومؤلفات عبد الله العروي	11
1- منهجه البحثي	11
2- مؤلفاته	14
نتائج الفصل الأول	15
الفصل الثاني: العقل في الفكر الغربي والعربي	
تمهيد	17
المبحث الأول: العقل في الفكر الغربي	18
1- العقل عند فلاسفة اليونان	18
2- العقل في الفلسفة الغربية الحديثة	21
المبحث الثاني: العقل في الفكر العربي	25
1- مفهوم العقل	25
2- العقل في القرآن الكريم	26
3- العقل في السّنة النّبويّة	30
المبحث الثالث : العقل عند مفكري الإسلام	33

1- العقل عند الفرابي	33
2- العقل عند الغزالي	35
3- العقل عند ابن رشد	37
نتائج الفصل الثّاني	39
الفصل الثالث: قراءة عبدالله العروي للعقل	
تمهيد	40
المبحث الأول: العقل عند عبد الله العروي	41
1- تعريف العقل عند عبد الله العروي	41
2- دور العقل في تجديد الحداثة	49
المبحث الثاني: مناهج تجديد العقل عند عبد الله العروي	54
1- المنهج الوضعاني	54
2- المنهج التّاريخي	57
نتائج الفصل الثالث	60
خاتمة	62
قائمة المراجع	

مقدمة

الحمد لله الّذي خلق الانسان وميّزه بالعقل والصّلاة والسّلام على محمد نبي الهدى الّذي وجه العقول للتفكّر والتّدبر في كتاب الله المسطور وكتابه المنظور:

فإنّ من أهم مظاهر التّكريم الإلهي للإنسان أن وهبه خاصية العقل وسّواه على نحو جعله مؤهلا لتلقي الخطاب الإلهي بعقل فاهم وإدراك واع لفحوى الخطاب الإلهي كما جعل العقل منشأ الفكر الّذي جعله مبدأ كمال الإنسان ونهاية شرفه وفضّله على الكائنات، ومادام العقل هو منشأ الفكر فقد كان له الفضل في نشأة وتبلوّر الفكر بصفة عامة والفكر الإسلامي بصفة خاصة فاحتلت قضية العقل مكانا بارزا ومحوريا في الفكر العربي إذ اشتغل الخطاب العربي الحديث والمعاصر طويلا بإشكالية العقل حيث جذب هذا الأخير اهتمام الكثير من المفكرين والنّقاد فكان لكلّ منهم منهجا ورؤية خاصة في دراسته.

إذ تعددت إسهاماتهم في الحديث عن العقل وبنيته التركيبية فمنذ بدأ التفكير والنّظريات تتراكم حول مفهوم العقل وأهميته في بناء البحث العلمي والفلسفي فهو المصباح الّذي يستنير به الباحث في ليل الجهالة، باحثا عن الحقيقة والمذاهب الفلسفية كلها ليست إلّا تمظهرات لفعاليات العقل. واستنادا لهذا كلّه كان البحث موسوما بمكانة العقل في فكر عبد الله العروي.

1- **الاشكالية**: وتتمحور إشكاليتنا حول :

ماهي مترلة العقل في فكر عبد الله العروي ؟

وتتفرع إلى أسئلة جزئية تتمثل في ما يلي :

- ماهي القراءة الّتي قدّمها عبد الله العروي للعقل ؟
- ما هو مفهوم العقل عند الفلاسفة عبر التّاريخ ؟
- ما مفهوم العقل في الفكر العربي الإسلامي؟
- ما هو التّصوّر الّذي قدّمه العروي من أجل تحديد هذه القدرة –العقل- ؟

2- أهميّة الموضوع :

تستمد هذه الدّراسة أهميتها من خلال :

- إنّ فكرة العقل تعدّ بحثا مهما ، فهي من القضايا الرّاهنة الّتي ما تزال تثير نقاشات حـــادّة في الأوساط الفكرية والّتي لم يتمّ الفصل فيها بشكل نهائي.

- كما أنّ ميزة هذه الدّراسة تتجلى في تناولها مسألة تجديد العقل العربي انطلاقا من كونـــه مشكلة الفكر العربي الحاضر لا مشكلة الفكر الماضي.

3- أهداف الدّراسة:

تبلورت أهداف الدّراسة كالتّالي:

- إضافة في مجال البحوث الأكاديمية ،تساهم في إثراء جانب من الجوانب القيّمـــة المتعلقـــة بالفلسفة عموما بمجال الفلسفة العربية خاصة.
- تحقيق قراءة علمية حول مسيرة عبد الله العروي الفكرية.
- محاولة كشف إمكانيات العقل العربي ومكانته وقدرته على التجديد وتجاوز التّقليد .

4- أهم المصطلحات :

العقل :

لغة: هو "الحَجْرُ والنَّهْيُ وقد سمي بذلك تشبيها بعقل النّاقة، لأنّه يمنع صاحبه من العدول عـــن ســـواء السّبيل، كما يمنع العقال النّاقة من الشّرود"

ويطلق العقل على ثلاثة أوجه:

"الأول: يرجع إلى وقار الإنسان وهيئته

والثاني: ما يملكه الإنسان بالتجارب

والثالث: يراد به صحة الفطرة الأولى في الإنسان"[1]

[1] - جميل صليبا، **المعجم الفلسفي** ،ج2، الشركة العالمية للكتاب ش م ل، بيروت لبنان، دط، 1994 ،ص84.

اصطلاحا : "هو ملكة إدراك ما هو كلي وضروري سواء كانت ماهية أو قيمة ،فهو ملكة الربط بين الأفكار وفقا لمبادئ كلية"[1]

الحداثة :

لغة : في اللغة العربية لفظة" حداثة "مشتقة من الفعل الثلاثي" حدث "بمعنى" وقع" أو بمعنى حدث الشيء ويحدث حدوثا وحداثة فهو محدث وحديث، وحدث الأمر أي وقع وحصل وأحدث الشيء أوجده، والمحدث هو الجديد من الأشياء[2].

اصطلاحا :

"الحداثة دعوة شمولية لاكتشاف المجهول بناء على لحظة وعي نهضوية، كان خطابها يختصر في الإعلان على ضرورة إحداث قطيعة مع كل ما يمنع العقل من بناء المعرفة الجديدة "[3].

التاريخانية :هي مذهب يرى أن فهم الأشياء لا يمكن أن يتم إلا من خلال وضعها ضمن ظروفها وسياقاتها التاريخية، وتشمل الاعتقاد بأن حركة التاريخ وتطوره محكومة بقوانين موضوعية ثابتة وبأن الأشياء يجب أن ينظر لها على ضوء تطورها التاريخي[4].

أدلوجة: هي كلمة ذات أصول عربية يستخدمها 'عبد الله العروي' بدل كلمة إيديولوجية التي يراها ذات أصول إفرنجية[5].

5- منهج الدّراسة :

لقد تحدد منهج البحث المعتمد تبعا لطبيعة الموضوع المعالج ومن هذا المنطلق فقد اعتمدنا اجمالا على المنهج التحليلي لتوضيح أفكار وأراء عبد الله العروي التي ساهمت في بروز مشروعه،

---

[1] – عبد الرحمان بدوي، **موسوعة الفلسفة** ،ج2 ،المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان ،ط1، 1984،ص72.

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، مج2 ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، س 1955، ص131.

[3] – مطاع صفدي، **نقد العقل الغربية–الحداثة وما بعد الحداثة**، د ط؛ مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان د.ت، ص67.

[4] – حمدي السيد مهران، **نقد عبد الله العروي للإيديولوجيات العربية المعاصرة**2013، ص2
https://www.goodreads.com 2020/04/12 20:30.

[5] – المرجع نفسه، ص03.

وذلك من خلال تحليل جملة المفاهيم مثل العقـــل ، الحداثـــة ، التاريخانيـــة ، إيـــديولوجيا...التي استخدمها في مشروعه الاصلاحي.

بالإضافة إلى اعتمادنا على المنهج الفيلولوجي لضبط بعض المصـــطلحات لغويـــا ، وايضـــا استخدمنا المنهج المقارن لإيضاح التّمايز بين مفهوم العقل في الفكر الغربي والفكر العربي.

6- أسباب اختيار الموضوع:

موضوعية:

- تعود إلى كون إشكالية مكانة العقل العربي من الإشكاليات الفلسفية الرّاهنة الّتي استأثرت بالفكر العربي والإسلامي وأحدثت جدلا كبيرا بين مفكري العرب.

- فضلا عن ذلك ما تزخر به الأقطار العربية من نماذج فكرية فذّة جديرة بالدّراســـة مثـــل المفكر عبد الله العروي .

ذاتية :

- تتمثل في رغبتنا في معالجة موضوع مكانة العقل عند عبد الله العروي وذلك مـــن أجـــل التّعمق والاستفادة من الآليات والمناهج الّتي قدّمها .

7- الدّراسات السّابقة :

مذكرة بعنوان **تجديد العقل العربي في فكر عبد الله العروي** للطـــالبتين: خليفـــي تركيـــة ،لعروس نوال المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط قسم الفلسفة 2016/2015 ، حيث عالجـــت إشكالية التّجديد وموقف عبد الله العروي حول كيفية تجديد العقل العربي عن طريـــق إحـــداث قطيعة مع التّراث

مذكرة بعنوان **إشكالية التّراث والحداثة في الفكر النّقدي المغربي** (عبد الله العروي ، محمد عابد الجابري ، طه عبد الرحمن) للطالبة رحمة مادي ، جامعة العربي بـــن مهيـــدي أم البـــواقي

2017/2016 حيث عالجت إشكالية التّراث والحداثة وكيف للأمّة أن تلحق بركب الحضـــارة والنّهوض من عثراتها ، هل بالأخذ بالتّراث أو الحداثة أو المزج بينهما ؟

ونحن بدورنا نحاول من وراء هذه الدِّرَاسَةُ الْمُقَدَّمَةُ تكملة الجهود العلمية السّابقة لفتح آفاق مجال البحث في مكانة العقل للاستفادة منها ونحن نطمح لإيضاح وابراز قيمته في الفكـــر العـــربي عامة وفي فكر عبد الله العروي خاصة.

8- صّعوبات الدّراسة:

لاشك في أنّ محاولة البحث في مثل هذا الموضوع من قبل باحثين مبتـــدئين لا تخلـــو مـــن الصّعوبات لا سيما أنّ الموضوع يندرج ضمن القضايا المتجدّدة باستمرار و الّذي بات يطرح نفسه بقوّة ويمكن حصر هذه الصّعوبات فيما يلي:

- صعوبة الوقوف على أفكار عبد الله العروي لأنّ له أسلوب صعب يكاد يكون غامضـــا نوعا ما.

- إضافة إلى كون هذه الشّخصية "العروي" شخصية حيّة ومعاصرة لم تتنـــاول بالدّراســـة والنقد الكافيين.

9- خطة البحث:

تجلت خطّة البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جعلت في مقدمة البحث مدخل لدراسة هذه الفكرة الّتي تشغل الفكر العربي الحديث والمعاصر بشكل ملفت، حيث احتوت على إشكالية هذا البحث ، و مجموعة من المصطلحات الّتي استعملت في هاته الرّسالة و أسباب اختيار الموضوع وكذلك الدّراسات الّتي سبقتنا لدراسة هذه الفكرة وأهم الصّعوبات الّني واجهتنا في انجاز البحث، ثم حطة البحث

وفي الفصل الأوّل تم عرض لموجز السّيرة الفكرية لعبد اللّه العروي أهم مؤلفاته ، أما بالنّسبة للفصل الثّاني فكان فصلا خاصّا بماهية العقل في الفكر الغربي والعربي ، وهذا من خلال التطرق لمفهوم العقل عند بعض فلاسفة الغرب والعقل في القرآن والسّنة النبويّة والعقل عند بعض فلاسفة الإسلام ، وفي الفصل الأخير عرضنا تعريف العقل عند المفكر عبد الله العروي وأهم مناهج التجديد فيه .

أمّا الخاتمة ففيها عرض لأهم النتائج الّتي توصلت إليها الدّراسة في سياق الإجابة على الإشكالية المعالجة وأهم التّوصيات المقترحة.

الفصل الأول

شخصيّة عبد الله العروي

تمهيد

المبحث الاول: حياة عبد الله العروي

1ـ مولده ونشأته

2ـالدّراسة ومساره العلمي

3ـ الوظائف والمسؤوليات

المبحث الثاني: منهج ومؤلفات عبد الله العروي

1ـ منهجه البحثي

2ـمؤلفاته

خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

لطالما تعاقبت على أقطاب البلاد العربية العديد من الشخصيات التاريخية التي حاولت ولا تزال تحاول تغيير الواقع العربي بشتى الطرق وبشتى المناهج، وخاصة وأن الفكر العربي الإسلامي اليوم يواجه أكثر من أي وقت مضى إشكاليات على درجة عالية من العمق والتعقيد، تتعلق بقضايا الفكر والنهضة والتراث والحداثة، وتبعا لمظاهر التأخر الفكري والعلمي على الواقع العربي الإسلامي تبلورت مشاريع فكرية متعددة تهدف كلها إلى النهوض بالمجتمع العربي الإسلامي.

ومن بين المفكرين الذين قدموا اسهامات متميزة نجد عبد الله العروي الذي شكل انتاجه الفكري مشروعا حضاريا قائما بذاته فمن هو عبد الله العروي؟ وما هي أهم إنجازاته ؟

المبحث الأوّل :حياة عبد الله العروي

1- مولده ونشأته :

عبد الله العروي مؤرخ ومفكر مغربي ولد يوم 07 نوفمبر (تشرين الثّاني) 1933، في مدينة أزمور المغربية [1] ،وهي مدينة صغيرة جنوب الدّار البيضاء ،لعائلة كان لها سلطة ونفوذ بالمنطقة في القرن 19، توفيت أمّه في السّنة الثّانية من عمره ، ويروى أنّه كان أبوه منخرطا في الجيش، وجدّه قائدا لكن كان ذلك قبل عهد الحماية الفرنسية ، وقد تلقى والده تعليما باللغة العربية لذلك كان لديه إلمام بمبادئ العلوم الدّينيّة وكان مهتما بالتّاريخ وهو من مهد له الطّريق لمعرفة ابن خلدون [2].

2- الدّراسة ومساره العلمي :

التحق عبد الله العروي بالكتّاب ،و في سنّ السّابعة دخل المدرسة الابتدائية بأزمور ومكث فيها من سنة 1941 م إلى 1945 م، وحصل على منحة مكنّته من الالتحاق بكوليج سيدي محمد بمراكش ومكث فيها إلى غاية سنة 1949 م ثم ذهب إلى الرّباط في سنة 1951م وبعدها إلى الدّار البيضاء سنة 1952م من أجل تحضير البكالوريا ونالها شعبة العلوم الطّبيعية بميزة حسن.

والتحق سنة 1953م بمعهد الدّراسات السّياسية بباريس ، وفي سنة 1958م أتمّ ديبلوم الدّراسات العليا وهي نوع من درجة الماستر في العلاقات التّجارية بين الغرب وأوروبا في العصور الوسطى. ثمّ عاد إلى المغرب سنة 1958 م وعمل في الوزارة الخارجيّة ثمّ عيّن سنة 1960 م ملحقا ثقافيا في مصر ،وعيّن في صيف 1962 م ملحقا ثقافيا بباريس، وفي سنة 1963م قرّر الاستقالة من العمل في وزارة الخارجية لأسباب شخصية وسياسية.

---

[1] - **شخصيات المغرب** من موقع الجزيرة، كتبت المقالة في2014/10/27 من الموقع الإلكتروني [https://www.aljazeera.net] 2020/03/20 10:35.

[2] - نانسي جيلاجير ، **حوار : حياة عبد الله العروي وأزمنته** ، ترجمة الحسين سحبان ، مجلة يتفكرون ، العدد السابع ، 2015 ، بتاريخ 2015/09/29 .

نال التّبريز (شهادة التّبريز أستاذا مبرّزا في الإسلاميات) في يونيو 1963 م ،فعيّن بعد ذلك مباشرة أستاذا مساعدا في التّاريخ بجامعة الرّباط.[1]

وفي سنة 1967م دعاه جوستاف جرونباوم* للالتحاق بكلّية شعبة التّاريخ بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس ليشتغل منصب أستاذ مساعد ، وفي سنة 1971م عاد إلى المغرب ليقدّم دروسا في جامعة الرّباط وكتب أطروحته بين سنتي 1972م/1975م تحت عنوان الجذور الاجتماعية والثّقافية للحركة الوطنيّة الفرنسيّة 1830م/1912م لينال بها دكتوراه الدّولة في السوربون سنة 1976م[2].

تقاعد عن التّدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة محمد الخامس في الرّباط سنة 2000م ،وتفرّغ للتأليف والفكر .

3- الوظائف والمسؤوليات :

اشتغل مناصب متعدّدة، إذ عمل أستاذا زائرا في عدّة جامعات فرنسية وأمريكية ومستشارا ثقافيا في السّفارة المغربية بالقاهرة وباريس ، كما كان أستاذا في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرّباط.

كلّفه الملك الحسن الثّاني بشرح أبعاد وأهداف معاهدة الاتحاد العربي الإفريقي مع ليبيا في صيف 1984م ،ونال عضوية أكاديمية المملكة المغربية في أبريل نيسان 1985م وعضوية المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في مايو (أيار) 1990م إلى ديسمبر (كانون الأوّل) 2002م.

[1] – نانسي جيلاجير ، **حوار : حياة عبد الله العروي وأزمنته**، المرجع السابق.

* غوستاف جرونباوم (1909/1972م) ،مستشرق نمساوي من أهم كتبه اسلام العصور الوسطى .

[2] – ا نانسي جيلاجير ، **حوار : حياة عبد الله العروي وأزمنته**،مرجع سابق.

انشغل بهموم المجتمع والفكر رغم تقدّم سنّه ، سجّل حضوره ومواقفه بقـــوّة في القضـــايا والجدالات الكبرى الّتي تشغل المجتمع العربي والغربي وآخرها موقفه الرّافض لمقترح استعمال اللغـــة الدّارجة في التّعليم معتبرا إياها عمليّة إنتحاريّة[1].

المبحث الثّاني: منهج ومؤلفات عبد الله العروي

1- منهجه :

اعتمد العروي في مقارباته وتأويله للتّاريخ العربي على مناهج عديدة، حيث نجـــد أنّـــه لم يكتف بمنهج واحد ، كونه أعطى اهتماما أساسيا لمسألة المنهج في معالجته لقضـــايا ومشـــكلات الفكر العربي ، فماهي المناهج الّتي تبناها في بلورة فكره ؟

يحكم منهج مشروع عبد الله العروي الفكري منهجين وهذا على حدّ تعبيره في مقدمـــة كتابه "مفهوم العقل" :

أ-المنهج التّكويني: يدرس نشأة النّظام الفكريّة (المذاهب ، المـــدارس ، الاتّجاهـــات ، التّيّارات ... الخ).

ب- المنهج التّفكيكي : ينطلق من نظيمة المكوّنة والمنسقة ليكسرها إلى أجزاء ويرد كـــل جزء إلى أصله.[2] العروي في مشروعه التّحديثي وإقامة قطيعة مع التّراث استقى منهجين إجـــرائيين في دراسته : التّكويني والتّفكيكي دارسا للأيديولوجيات الّتي تحكم الذهنيّة العربيّة المعاصرة ودارسا لتاريخ أفكارها ، مفكّكا وشارحا للنتاج الفكري والثّقافي العربي لبيان المفارقات الّتي اعترته مـــبرّرا موقفه من مزاوجته للمنهجين أنّ المزاوجة بين المنهجين هي الّتي تحظى برضى الأخصائيين. يقول: " إنّ من يقرأ دراستي حول الثّقافة العربية المعاصرة ، أو تاريخ المغـــرب ، أو الوطنيّـــة المغربيـــة ،

[1] – **شخصيات المغرب** من موقع الجزيرة، كتبت المقالة في2014/10/27 من الموقع الإلكتروني [https://www.aljazeera.net] 2020/03/20 11:00.

[2] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، المركز الثّقافي ، الدّار البيضاء المغرب ، ط5 ، 2012 ، ص 10.

يلاحظ أنّ كلّ واحدة منها تمرّ بمرحلتين : مرحلة التحليل والتّفكيك (الشيخ ، الزّعيم...) ، تتبعها مرحلة تركيبيّة إذ لا يأتي في أية قضيّة إلا بعد المرور بهاتين المرحلتين ربما أكثر من مرّة "[1].

بالإضافة إلى هذين المنهجين فإنّ عبد الله العروي المفكر الوحيد الّذي آمن بالتّاريخانيّة واعتبرت جلّ كتاباته دعوة وتأسيس تاريخانيّة عربية[2].

إنّ مفهوم التّاريخانيّة historicisme في نظره هو الرّد العملي على التّخلف من نواحيه المختلفة . والتاريخانية بمثابة برنامج فكر/ فرضي له أبعاده للنّهوض بمجتمعات مختلفة ، والعربية بالتّحديد [3]. وهي أيضا الطّريق الاقتصادي المختصر من خلال قبول عقلية منطق التّاريخ الحديث الذّي هو بالتحديد تاريخ أوروبا الغربية ، ولا مفرّ من ذلك، فالتّاريخانيّة إذن هي قبول منطق العالم الحديث الّذي هو مرّة أخرى بالتحديد منطق أوروبا الغربية من القرن الخامس عشر إلى القرن التّاسع عشر[4].

استند العروي بشكل أساسي على المنهج التاريخاني (أي المنهج المادي والفكر الماركسي)الذي هو عصارة تركيبة خلاصات أعمال ماركس، حيث جعل من الماركسية التاريخية أفضل مدخل لتفكيك ودراسة التاريخ العربي.

ومن حيث الاصطلاح فان المنهج التاريخي المادي يعرف بعدة اصطلاحات أهمها المنهج التاريخي الجدلي الذي يعتبر بمثابة تطبيق الفلسفة المادية الجدلية التي تبناها ماركس وانجلز، فنجد أن العروي ليس بالوحيد الذي انتهج هذا المنهج فلقد ظهرت تطبيقاته في مجال الثراث الديني والثقافي مع أحمد عباس ، والطيب تزيني ، وحسن مروة [5].

---

[1] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، المرجع السابق، ص 10.

[2]– مجموعة من المؤلفين، **قضايا التّنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 114.

[3] – المرجع نفسه، ص115.

[4] – المرجع نفسه، ص 116.

3 – شاكير أحمد السحمودي، **مناهج الفكر العربي في دراسة قضايا العقيدة والتراث** ، مركز الدراسات للتأصيل والبحوث، المملكة العربية السعودية، ط2، 2015 ، ص 46 .

يمكن حصر الآليات المنهجية التي يقوم عليها هذا المنهج في ثلاثة أسس:

1-1- القيم الثنائية:

تتأسس هذه الآلية على قانون التناقض الداخلي والذي يقضي بأن لكل شيء في الطبيعة والمجتمع نقيضه ، وهو ما ورثه ماركس وصاغه مع انجلز عام 1948م مطبقا على التاريخ البشري في البيان الشيوعي " إن تاريخ كل مجتمع إلى يومنا هذا لم يكن سوى تاريخ نضال للطبقات " ومن هذا المنطلق فإن دعاة هذا المنهج لجأوا إلى تفسير قضايا الدين والتراث من خلال منهج ثنائي القيم يقسم التاريخ والفكر الإسلاميين إلى اتجاهين متناقضين ، تناقض ذا طابع طبقي[1].

1-2- التحليل الاجتماعي والاقتصادي :

تنطلق هذه الآلية من مبدأ الحتمية الاقتصادية ، الذي عليه مدار المادية الجدلية ، لهذا يرى دعاة هذا المنهج أن الإسلام دينا وفكرا وتاريخا هو نتاج شروط اقتصادية حتمية ، فالقرآن والسنة وسائر المدارس الفكرية ، والحركات السياسية في تاريخ الإسلام ، قد عبرت عن تلك الشروط الحتمية ، وعليه ينبغي تحليل الإسلام دينا وفكرا وتاريخا ، على أساس انه انعكاس لتحولات أسلوب الإنتاج والتبادل داخل المجتمع العربي في الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام لحظة ظهوره ، وخلال تاريخ انتشاره [2].

1-3- التوفيق الانتقائي :

ويقصد به إنتاج موقف نظري أساسه أربع خطوات:

- الأولى : تجزأ الأدوات المنهجية تجزئة يقتضي المفاضلة بينها لانتقاء الأفضل ليؤخذ والمفضول ليترك.
- الثانية: التوفيق بين الأدوات الفاضلة ولو تباينت أسسها الفلسفية وأطرها المنهجية.
- الثالثة : تجزئة المضامين التراثية لانتقاء الفاضل منه وطرح المفضول .

---

[1] - شاكير أحمد السحمودي، **مناهج الفكر العربي في دراسة قضايا العقيدة والتراث** ، المرجع السابق، ص 47.

2 - المرجع نفسه،ص ص 49 - 50 .

- الرابعة: التوفيق بين المضامين الفاضلة ولو تباينت أسسها الفلسفية وغاياتهـــا العمليـــة، ثم التوفيق بين ما فضل من تلك المضامين وما فضل من تلك الأدوات المنهجية لا يراعي خصوصـــية أي منها [1].

2- مؤلفاته :

1- الإيديولوجيا العربية المعاصرة صدر سنة 1967م (باللغة الفرنسية) ليترجم غلى اللغة العربية سنة 1970م ثم ترجمه المؤلف نفسه سنة 1997م.

2- مجمل تاريخ المغرب 1970م.

3- رواية الغربة 1972م.

4- العرب والفكر التاريخي 1973م .

5- رواية اليتيم 1978م.

6- أزمة المثقفين العرب 1979م.

7- ثقافتنا في ضوء التاريخ 1983م .

8- رواية أوراق 1989م.

9- مفهوم التاريخ بجزئيه 1992م.

10- مفهوم الدولة 1993م.

11- مفهوم الحرية 1993م .

12- مفهوم الإيديولوجيا 1993م.

13- مفهوم العقل 1996م .

كما جمع ذكرياته في ثلاثية خواطر الصباح 2001 م [2].

---

3 – شاكير أحمد السحمودي، **مناهج الفكر العربي في دراسة قضايا العقيدة والتراث** ، المرجع السابق، ص51 .

1 – خليل أحمد خليل، **أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص ص 813 – 815 .

خلاصة الفصل الأوّل:

- عبد الله العروي مفكر ومؤرخ وروائي مغربي .
- يعتبر من المفكرين الّذين اتخذوا التّاريخانية مذهبا وفلسفة ومنهجا للتّحليل.
- عبد الله العروي من أنصار القطيعة مع التّراث العربي الإسلامي ، ومن دعاة تبني الحداثـــة الغربية كقيمة إنسانية هذا ما نلتمسه فيه من خلال مؤلفاته .

الفصل الثاني

العقل في الفكر الغربي والعربي

تمهيد

المبحث الأول : العقل في الفكر الغربي

1ـ العقل عند فلاسفة اليونان

2ـ العقل في الفلسفة الغربية الحديثة

المبحث الثاني : العقل في الفكر العربي

1ـ مفهوم العقل

2ـ العقل في القرآن الكريم

3ـ العقل في السّنة النّبويّة

المبحث الثالث : العقل عند مفكري الإسلام

1ـ العقل عند الفرابي

2ـ العقل عند الغزالي

3ـ العقل عند ابن رشد

خلاصة الفصل الثّاني

تمهيد:

إنّ العقل من حيث هو ملكة وجوهر مميز، فهو الصّورة العليا الّتي تميّز الإنسان عن غيره من باقي الكائنات الأخرى ، ولهذا كان العقل محور الآراء المتضاربة المختلفة في ميدان الفلسفة شاغلا بذلك مساحة واسعة من الزّمان والمكان ، فكان التفلسف حول العقل قديم قدم الفلسفة ذاتهـــا . فالبحث في العقل وكيف نتعقل قد صار من المباحث الشاغلة لأذهان المفكـــرين والفلاســـفة في فترات متباينة من مراحل الفكر الفلسفي. ولما كانت جهود الفلاسفة كثيرة ومختلفـــة في تنـــاول حقيقة هذا المفهوم (العقل) فقد كان لازما علينا أن نعرض كرونولوجيا مفهوم العقل حفاظا على التّسلسل المنطقي من أجل التّعرّف على اختلاف هؤلاء وتنوّع مواقفهم .

المبحث الأوّل : العقل في الفكر الغربي

1- العقل عند فلاسفة اليونان

ترد فكرة العقل (raison) في اللّهجات اليونانية اللّاتينيّة الّتي ورثناها من خلال جذرينΩεΓλ"لاقو" و ΣοΓλ" لوقوس" باليونانيّة ومعناها الأصلي : جمع ربط ratio ، reor باللاتينية ومعناها الأصلي حسب ،أحصى [1]. هذا ومن المعروف أنّ كلمة ΣοΓλ "لوقوس" باليونانية تطلق في آن واحد على الكلام والعقل والعلاقة الرّياضيّة الدّقيقة بين كميتين ومن هنا ندرك أنّ فكرة العقل القديمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشاطات الذكاء الأساسيّة.

إنّ العقل هو وظيفة التّفكير الصّحيح يعارض المعرفة المنقوصة والوهميّة ، كما يتعارض خاصة مع المعرفة المباشرة بواسطة الحواس ومع الظّن والسّلوك النّمطي الصّرف إذ ينشد الكلّي ويقترن بالتّبرير وفي هذه النّقطة يتفق سقراط وأفلاطون وأرسطو والرّواقيون مع تباين كبير في الأساليب، فالمعرفة العقلية هي معرفة حقيقية ومثبتة تجعلنا نتجاوز المظاهر وندرك حقائق الأشياء[2].

أ- العقل عند أفلاطون*:

إنّ أفلاطون هو الفلسفة اليونانية كلّها، إذ تلتقي فيه عناصرها الأساسية والثّانويّة الّتي ورث بعضها أو كلها عن سابقيه فحدّدها تحديدا كاملا فنحن نجد لديه العنصر العقلي والعنصر العلمي والرّياضي وعنصر الجدل والمناقشة والعنصر الدّيني الإلهي والشّعري والفني والأسطوري.[3]

هذا ونجد أنّ أفلاطون في نظرية المعرفة بضع لها درجات فيفرّق بين الحسّ والظّن والاستدلال والتّعقل.

---

[1] - جيل جاستن جرانجي ، **العقل** ، تعريب محمود بن جماعة ، دار محمد علي للنشر ، سفاقس تونس، ط1 ، 2004 ، ص13.

*- **أفلاطون** (427 ق .م – 347 ق.م) فيلسوف يوناني رياضي ،أهم مؤلفاته الجمهورية هيباس الأكبر ، هيباس الأصغر.

[2]- جيل جاستن جرانجي ، **العقل** ، تعريب محمود بن جماعة، مرجع سابق ،ص 14.

[3]- محمد عبد الرحمن مرحبا ،**مع الفلسفة اليونانية** ،منشورات عويدات ،بيروت لبنان، ط3، 1988، ص 117.

- **الظّن** :بأن الحسّ لا يصلح أن يكون وسيلة لمعرفة الحقيقة فكذلك الظّن (أو الرأي) ،ذلك لأنّ موضوعه المحسوسات المتغيّرة لا الحقائق الثّابتة فهو وأن كان أرقى من الحسّ إلا أنّه يظل معرفة ناقصة غير معلّلة فهو يحكم على الأشياء ، لا كما هي في ذاتها بل بحسب ما تبدو للشّخص الّذي يحكم عليها إنّ المعرفة الحقيقيّة هي المعرفة المعلّلة أي معرفة الأمور بعللها وأسبابها ، ولهذا كان الظّن غير ثابت بل هو متغير بتغير موضوعه في عوارضه وعلاقاته وبتغيّر ظروف الشّخص الحاكم وأحواله .

- **الاستدلال** : الاستدلال أرقى من الظّن وأقل من العلم أو(التعقل) فهو أرقى من الظّن لأنّ موضوعه غير حسّي، وهو أقلّ من العلم لأنّه يستعين بالمحسوسات للوصول إلى موضوعه[1].

- **التّعقل أو (العلم)**: هو أسمى درجات المعرفة وأرقاها جميعا ، فموضوعه التّصوّرات الفلسفية المجرّدة أو المثل العقليّة كالعدالة والجمال والخير، فهو يطلب العلم الكامل والمعاني الكليّة والماهيات الثّابتة والصّوّر المفارقة والحقيقة العلية حقيقة الحقائق دون الاستعانة بالحواس والرّجوع إليها ، هذا هو العلم الكلي والعلم الأعلى الّذي إنّما يطلب لذاته ،وهو يدرك بالعقل والمجاهدة الفكرية والدأب على حياة التأمل والنّظر فهو الغاية القسوة والمطلب الأسمى .

والرّياضيّات في نظره هي المقدّمة الضروريّة للوصول إليها – التّعقل – لأنّها تبعد العقل عن الأشياء الحسيّة الفجّة وتهيب به إلى التأمل في الأشياء الّتي صلتها بالحقيقة أكبر [2].

ومن هذا كله يمكن القول أن أفلاطون يقر بدور العقل في انشاء المعرفة باعتباره ملكة عليا يستطيع الإنسان بواسطتها ادراك المعارف والحقائق واصدار الأحكام.

---

[1] – محمد عبد الرحمن مرحبا ،**مع الفلسفة اليونانية** ،مرجع سابق ،ص ص124 ، 125 ، 126.

[2] – المرجع نفسه ، ص124.

*– **أرسطو** (385 ق.م – 323 ق.م) فيلسوف يوناني أهم مؤلفاته : السّياسة ، الأخلاق.

ب- العقل عند أرسطو*:

إنّ أرسطو رغم أنّه زعيم المذهب الحسّي فقد كان عقليا جدا أكثر مما يتبادر إلى الأذهان ، كما أنّ أفلاطون رغم المثالية لم يذكر درس الحسّ فالحسّ عند كليها لا غنى عنه لأنّه يعطينا المادّة الخام للمعرفة لكنه إنّما يعطينا إياها مفكّكة ، فلا بدّ من تدخل العقل لتنظيم هذه المعلومات وربطها مع بعضها البعض واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها باتّباع قواعد معينة لابدّ من معرفتها ولا يمكن الوقوف عليها إلا بدراسة المنطق[1].

فأرسطو هو الّذي وضع علم المنطق وحدّد قواعده ورتّب أجزاءه ،وقد سمي بالأرغانون (organon) أيّ :الآلة الّتي تعصم مراعاتها الذّهن عن الوقوع في الخطأ و ترشده إلى الصّواب ، و لم يطلق أرسطو اسم المنطق على هذه الأبحاث وإنّما هو استخدم كلمة التّحليلات (analytiques) .

ومنه إنّ المنطق هو علم القواعد الّتي تجنّب الإنسان الخطأ في التفكير وترشده إلى الصّواب فموضوعه أفعال العقل من حيث الصّحة والفساد وأفعال العقل ثلاثة :

- **التّصوّر السّاذج** : وهو أبسطها ويدخل في مبحث المقولات .
- **التّصوّر المركّب أو الحكم** : وهو مبحث القضايا.
- **التّصوّر اللّازم** : وهو مبحث الاستدلالات [2] .

والعقل نظري وعملي : فهو من حيث يدرك الماهيات في انقسامها يسمى عقلا نظريا ومن حيث يحكم على الجزئيات بأنّها خير فيقبل عليها أو شرّ فينفر منها سمي عقلا عمليا .

والعقل النّظري يقال بالاشتراك على درجات مختلفة فهناك العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل الفعال:

[1] - محمد عبد الرحمن مرحبا ،**مع الفلسفة اليونانية** ، مرجع سابق، ص 162.

[2]-المرجع نفسه ،ص164.

- العقل الهيولاني : إنّما هو عقل بالقوّة أي مجرد استعداد للتّعقل إنّه يشبه صحيفة بيضاء خالية من الكتابة ولكنّها قابلة لأن يكتب عليها كلّ شيئ[1].

- العقل بالملكة : وهو عبارة عن العقل الهيولاني وقد حصلت في المعقـــولات فأصـــبح بالفعل بمعنى ما بعد أن كان بالقوّة نتيجة لاكتساب المعارف، أو هو في مرحلة وسطى بين القـــوة والفعل لأن صاحبه يستطيع استحضار معارفه متى شاء ولكنها ليست معارف حاضرة أمامه دائما.

- العقل الفعّال : وهو العلة الفاعلة للإدراك ومبدأ الكمال أو التحقيق للعقل الهيـــولاني، أي هو الّذي يخرج المعقولات من الماديات وهي موجودة فيها بالقوة ويخضع بها العقل الهيـــولاني فيخرجه إلى الفعل وإلا لظل عقلا هيولانيا بالقوّة ولا ما تحقق له الكمال [2].

2- العقل في الفلسفة الغربية الحديثة :

أ- ديكارت*:

جرت العادة على ارجاع بداية عصر العقل إلى مقالة الطّريقة discours de la méthode فبالمفهوم الديكارتي للعقل هو " قوّة الاصابة في الحكم " وهو الملكة الّتي نصدر بها الأحكام ونميّز بها تمييزا قيميا معياريا بين الحق والباطل والخير والشّر والحسن والقبيح وأنّه واحد بين النّـــاس لأنّه أعدل الأشياء قسمة وتوزيعا بينهم [3].

بمعنى أنّ العقل عنده هو الشيء الوحيد الّذي له الاستطاعة على التّسوية والعدل بـــين النّاس ،كما أشار ديكارت إلى العقل بأنّه جملة قواعد يقينية سهلة تعصم كلّ من يراعيها بصـــرامة

---

[1]- محمد عبد الرحمن مرحبا ،**مع الفلسفة اليونانية** ، مرجع سابق، ص182.

[2] - المرجع نفسه ، ص 183.

*- **ديكارت** (1596م-1650م) فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي أهم مؤلفاته مقال عن المنهج ، مبادئ الفلسفة.

[3] - الطّيب بوعزّة ، **العقل والذّاتية في فلسفة الحداثة من ديكارت إلى كانط** ، قسم العلوم الانسانية والفلسفية ، مؤسسة مؤمنون بلاحدود ،الرّباط المملكة المغربية ص 03.

من حمل الخطأ محمل الصّواب فيتوصل إلى معرفة ما هو أهل لمعرفته بتنمية علمه بكيفية متدرّجة متواصلة دون أن يهدر أيّ جهد ذهني [1].

ثمّ إنّ الفلسفة الديكارتية بمناداتها بفطرية العقل تنتهي إلى موقف ابستمولوجي وميتودولوجي ينصّب النّموذج الرّياضي كأسلوب منهجي لتشغيل الاستنباط من الحدوس ذلك لأنّ فطرية العقل تعني في أبعادها الميتافيزيقية الديكارتية أنّ العقل هبة إلاهيّة مجهزة ببديهيات حقيقية مطلقة ، وحقيقة هذه المبادئ ترجع إلى مصدرها الإلاهي ، ومن هنا كان تفسير ديكارت للاختلاف الفكري وللسقوط في مزالق الخطأ الملحوظ في الممارسات الفكرية بكونه راجعا ليس إلى اختلاف العقل بل إلى اختلاف طرائق استخدامه أي أنّ الخطأ في المنهج وليس العقل . أو بعبارة أخرى إنّ الخطأ في كيف نفكر وليس في أداة التّفكير (العقل) لأنّه لا يكفي أن يكون لدينا عقل لأنّ الأهم يقول ديكارت: "هو أن نحسن استخدامه"[2].

ومنه إنّ الفلسفة الدّيكارتية تنتهي إلى تصور العقل كجوهر لا كأداة جوهرا شريفا حاملا للحقيقة المطلقة السّابقة على أي اكتساب وتجربة.

حيث شاء ديكارت أن يبدأ بالشّكّ في البحث عن مبدئه العقلي واعترف بأنّه شاهد على أنّ الحواس قد خدعته في بعض الأحيان وهذا في قوله : " ومن الحزم أن لا نثق البتة تمام الثّقة في الّذين يخدعوننا مرة واحدة "، فلا طالما كان مقصد ديكارت هو البحث عن قاعدة أمينة يقيم عليها صرح العلم ، أي إيجاد مبدأ ضروري لا يقبل الشّكّ ، ليصل إلى مبدأ يقيني عندما يقول :" إنّ هذا الشّيطان الخبيث لا يستطيع مهما بلغ من القوّة منعي من التّوقف في التّصديق ولا يقدر على أن يفرض عليا شيئا وإذا فأنا حرّ غير مجبر على الأخذ بتضليله ولا خاضع لسلطانه ولا يقدر على أن يمنع كوني موجودا ما دمت أرى أنني شيء من الأشياء ولكن أي شيء أكون ؟ وإنّني

[1] – قانا مسلمة ، **علاقة العقل بالدّين عند ديكارت** ، مذكرة ماستر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2015/2014 ، ص 11 .

[2] – الطّيب بوعزّة ، **العقل والذّاتية في فلسفة الحداثة من ديكارت إلى كانط** ،مرجع سابق ،ص03.

انتهيت بنفسي إلى حقيقة كوني موجودا بمجرد التّفكير وإذن فأنا مفكّر ، وبعبارة أخرى أنا أفكر إذن فأنا موجود" [1].

ومنه فإن ديكارت يرى بأن كل معارفنا ترجع إلى العقل باعتباره أعدل الأشياء توزيعا بين الناس كما أنه أكد على أن الحواس خادعة ولا تمدنا بالحقيقة الموثوق فيها.

ب- كانط* :

وُصِفَ كانط بكونه رسام العقل في الفلسفة الأوروبية ، وقد كان كانط نفسه واعيا بإنجازه "الفني" فسماه" بمعمارية العقل " ومن الملحوظ في صيرورة المشروع الكانطي أنّه كان يسعى إلى تخطي العقلانية الدّيكارتية والتّجريبية من خلال ثنائيّة مفهومية اعتبرها المحدد الأساس لهذا العقل أي المفهوم القبلي ومفهوم "الترنستندالي (المتعالي)، فالعقل حسب كانط ليس مجهزا بأفكار فطرية ولا هو بصفحة بيضاء أو مرآة تعكس ما تنقله الحواس من معطيات بل فيه مفاهيم "مقولات قبلية"(a priori concepts) متعالية على التّجربة وسابقة عليها بل هي الّتي تنظم تلك التّجربة وتصنف معطياتها المنقولة بواسطة الحواس، وهي الّتي تحول تلك المعطيات المجتزئة والمتناثرة إلى معرفة تتوافر فيها "الكلية والضرورة "اللّتان لا يستطيع العقل التّجريبي تغيير مصدرهما.

إلا أنّ أنموذج العقلي الّذي أسسته الفلسفة الكانطية ليس مجرد تجميع وتوليف للتّوجهين العقلي والتجريبي بل هو محاولة يتوافر فيها الكثير من خصائص التّجاوز والتّخطي ،والصورة الّتي يمكن استخلاصها من الفلسفة الكانطية تبرز لنا نموذجا متميّزا للعقل تنظمه ثلاث مستويات [2].

- **مستوى الحساسية** : الزمان والمكان صورتان نابعتان من العقل ،لأنّ الاحساسات العادية لا تزوّدنا بالمكان والزّمان ، والذهن لديه القدرة على تزويد التّجارب بهاتين الصورتين ، فالعقل يقدم للتجربة مبادئ أو صيغ أولية لا تستطيع أيّ تجربة أن تقدّمها ، ومع ذلك فهي شروط

---

[1]- نقلا عن هبة قرماط ، **نقد العقل العربي عند طه عبد الرحمن** ، مذكرة ماستر جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي الجزائر 2016/2015 ص 19.

*- **كانط** (1724م-1804م) فيلسوف ألماني أهم مؤلفاته ، نقد العقل الخالص ، نقد العقل العملي.

[2]- الطّيب بوعزّة ، **العقل والذّاتية في فلسفة الحداثة من ديكارت إلى كانط** ، مرجع سابق ،ص 7

أساسيّة لصحّة التّجربة ، فالتّجربة الحسية تقدّم للعقل معلومات جديدة فتسمح بإقامة أحكام تركيبية لا تحليليّة .وبهذا ترتبط التّجربة الحسيّة بملكة الحساسيّة لدى كانط فتعني لديه القدرة القائمة في الذهن والّتي تجعلنا ندرك الأشياء إدراكا زمكانيا.

- **مستوى الفهم** : من مقولات كانط القائمة في الذّهن ، الكيف ، الكم ، العلاقة ، الجوهر ، الأفكار ، والعليّة ، فنحن لا نفكر في شيء ولا نفكر في علاقته أو عدم علاقته ، ارتباطه أو عدم ارتباطه بشيء آخر فإذا فكرنا في شقة ما مثلا فإنّها ترتبط بالمبنى ككل ،مكانها منه ، ماذا تحتها ، وماذا فوقها وعدد حجراتها . والعقل يستطيع أن يحكم بالمقولات، والمقولات هي خصائص لا يمكن بدونها أن يتم إدراك الموضوعات في التّجربة .وليس في وسع العقل أن يعرف إلا إذا أصدر حكما على الموضوعات الحسيّة في إطار هذه المقولات .

- **مستوى العقل** : وتتمثل أهمية هذه الملكة الضرورية في أنّها تفسر لنا ثلاثة أفكار في العقل هي : فكرة الله ، فكرة النّفس ،وفكرة العالم ، وتجمع ملكة العقل عددا ما من التّصورات كما تكون تجربة ما. فالعقل يستلزم المبدأ الذاتي الموجد للتجربة ، والتّجربة تتطلب مبدأ موضوعيا موحدا هو العالم، يختلف عالم الموضوعات عن عالم الأنا أي يختلف عن الذات[1].

إذ يقول : " كل معارفنا إنّما تبدأ بالحواس ومنها إلى الفهم تنتهي بالعقل، لأنه لا توجد ملكة أعلى من العقل يمكنها أن تعرف موضوع الحدس وتقدّمه في أعلى صور الوحدة والتّماسك"[2].

ومن هذا كلّه نجد أنّ كانط مؤسس المثالية النّقديّة يقرّ بأن أصل المعرفة هو نتاج إجتماع العقل والحواس (التّجربة) فلا وجود لمعرفة عقلية خالصّة ولا معرفة تجريبية محضة.

[1] – هبة قرماط ، **نقد العقل العربي عند طه عبد الرحمن** ، مرجع سابق ،ص 21

[2] ابراهيم مصطفى ابراهيم ، **مفهوم العقل في الفكر الفلسفي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،دط،بيروت،1993ص 108.

المبحث الثّاني: العقل في الفكر العربي

1- مفهوم العقل :

أ- لغة : هو الَحجْرُ ، والجمع عقول ، والعاقل من يحبس نفسه ويردها عن هواها ، وعقل الشيء أدركه عن حقيقته وفهمه وتدبرّه ، وسمي العقل عقلا لأنّه يعقل صاحبه عن التّورط في المهالك أي يحبسه [1].

وتدلّ مادة عقل في اللغة العربية على حالة حبس وتقييد قال ابن فارس: " العين والقاف واللام أصل واحد منقاس يدلّ على حبسه في الشيء أو ما يقارب الحبسة [2].

فالعقل حبس أو وضع ومنه عقال البعير الّذي يمنعه من الانفلات والمعقل الّذي يلجأ إليه النّاس فيمنعهم من عدوّهم ونحوه ، وعلى هذا سمى العرب ما في الإنسان عقلا لأنّه يمنعه من أشياء لولاه لانساق إليها الإنسان ، وقال أبو منصور الأزهري في تهذيب اللّغة سمي عقل الإنسان الّذي فارق به الحيوان عقلا لأنّه يعقله أي منعه من التّورط في الهلكة كما يعقل العقال البعير عن ركوب رأسه [3].

ب- اصطلاحا : عَرَّفَ ابن حيان العقل بأنه اسم يقع على معرفة سلوك الصواب والعلم باجتناب الخطأ.

وهذا النوع من المعرفة ليس الناس فيه سواء فله مستويات ودرجات أربع فإذا كان المرء في أول درجاتها سمي أدبيا وفي الثانية أريبا، والثالثة لبيبا، وفي الرابعة عاقلا. وإذا أردنا تشبيها لمصطلحات ومستويات عصرنا الحاضر فسوف نجد على التوالي المتعلم والباحث والمعلم والمفكر [4].

---

[1] – ابن منظور جمال الدّين محمد بن مكرم، **لسان العرب** ، مرجع سابق، ص488.

[2] – أبي حسين أحمد ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ط2 ، 1971 ، ص69.

[3] – عبد الرحمن الزبيدي، **مصادر المعرفة في الفكر الدّيني والفلسفي** ،مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1992، ص 301.

[4] – اسماعيل سعيد رضوان ، عليان عبد الله الحولي، **العقل في السّنة النّبوية**، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد 13 العدد 2 ، يونيو 2005 ، ص 267 .

أما "أندري لالاند" فيذكر معنيين للعقل وهما العقل المكوِّن والعقل المكوَّن ،أما الأوّل فالمقصود به كل التّفكير الذّاتي أو النّشاط الذّهني الّذي يقوم به على المفكّر ، أما الثّاني فهو مجموع المعارف السّائدة في عصر من العصور[1].

2- العقل في القرآن الكريم :

إنّ العقل واحد من المقاصد الخمسة الّتي أوجبت الشّريعة الإسلامية الحفاظ عليها ، وجرّمت أي عدوانا عليها وفرضت على من اعتدى عليه عقوبة وتلك المقاصد الخمسة للشريعة هي : الدّين والنّفس والنّسل والعقل والمال ، وقد جعل الله عزّ وجلّ العقل مناط تشريف وتكريم الإنسان بأن جعله سببا لتميّزه عن سائر الحيوانات والدواب المحرومة من هذه الخاصيّة .

ولهذا اهتم الاسلام بالجانب العقلي لما يتفق مع الفطرة الّتي فطر الله النّاس عليها، وأحاطه بسياج من العناية والرّعاية، فالإسلام إذن دين العقل ودين البحث والنّظر والفكر وعقيدته تعتبر أنّ العقل مع نصوص الوحي أساسيان لبناء الجانب الإيماني ولا تعارض بينهما ، لأنّ كلّ منهما منحة من الله ومنح الله لا تتعارض [2] .قال "الحسن البصري" الّذي كان إمام عصره والذّي خرج بتيار العقلانية الإسلامية [أهل العدل والتوحيد] من تحت عباءته زمن مجلس علمه فإنّه هو القائل : « ما تمّ دين الرّجل حتّى يتمّ عقله وما أودع الله عزّ وجل إمرا عقلا إلا استنقذه به يوما ما»[3]. فالعقل درجة من درجات المعرفة والادراك تعلو على المشاعر والحواس وبعبارة الجاحظ« فلا تذهب إلى ما تريك العين واذهب إلى ما يريك العقل وللأمور حكمان ظاهر للحواس وحكم باطن للعقول ، والعقل هو الحجّة وإذا تمّ عقل المؤمن عن ربه أفرده عزّ وجل بالتوحيد له في كلّ المعاني وغناء بالعبد عن التّفكر والنّظر والذّكر ليكثر اعتباره ويزيد في علمه ويعلو في الفضل ... فمن قلّ تفكّره قلّ اعتباره ومن قلّ اعتباره قلّ علمه ومن قلّ علمه كثر جهله وبان نقصه» [4].

---

[1] – أندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب خليل أحمد خليل، مج1، (a-g)، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط2، 2001، ص 1168.

[2] – اسماعيل سعيد رضوان ، عليان عبد الله الحولي، **العقل في السّنة النّبوية** ،مجلة الجامعة الإسلامية، المرجع السابق، ص 06.

[3] – محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ، نهضة مصر ، ط 1 ، 2008 ، ص 28.

[4] – المرجع نفسه ص 31.

وفي القرآن الكريم نجد كلمة العقل وردت في 49 آية عبّر القرآن الكريم عنها بعدد آخر من المصطلحات منها :

- **القلب** : الّذي هو لطيفة ربانيّة لها بالقلب الجسماني تعلّق ... وتلك اللّطيفة هي حقيقة الانسان ... وبها يعبّر عن العقل قال سبحانه وتعالى :﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: 37] أي عقل ، وقوله عزّ و جلّ أيضا : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: 46]

وفي التعبير عن العقل بمصطلح القلب جاءت الآيات القرآنية في 132 موضعا وهذا الجمع القرآني بين مصطلحي "العقل" و"القلب" في التّعبير عن هذه الملكة إشارة إلى جمع الاسلام بين تقوى القلوب وعقل العقول [1].

اللّب : ولبّ كلّ شيء ولبابه هو نفسه وحقيقته وخالصه وخياره ، واللّب العقل ولبّ الرّجل ما جعل في قلبه من عقل ، واللّب هو العقل سمي بذلك لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته ، ولقد ورد التعبير عن العقل بمصطلح اللّب في القرآن الكريم في 16 آية ، ومن ذلك قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزّمر: 09].

- **النّهى** :جمع نهيّة وهو العقل ، وقد سمي العقل بذلك لأنّه ينهي عن القبيح ولأنّه يُنْتَهَى إلى أمر ربّه ولا يعدى أمره ، ولقد ورد التّعبير بالنهى عن العقل في آيتين من آيات القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ [طه: 54] ،وقال تعالى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾.[طه: 128]

[1] – محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ،مرجع سابق ، ص 10

الفكر والتّفكر : أي التأمل وترتيب الأمور المعلومة لتؤدي إلى المجهولة وتصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب وسراج في القلب الذّي يرى به خيره وشره ومنافعه ومضاره ، ولقد ورد التّعبير بالفكر والتّفكر عن العقل في القرآن الكريم في 18 موضعا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: 184].

- **الفقه** : الّذي هو التّوصل إلى علم الغائب في علم الشّاهد ولقد ورد في القرآن الكريم تعبيرا عن العقل والتّعقل في 20موضعا [1].ومن ذلك قوله عز جل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾. [الأنعام: 98]

- **التّدبر** : بمعنى التأمل والتّعقل والنّظر والتّفكير في أدبار الأمور وعواقبها وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في 4 آيات ، ومن ذلك قوله عزّ و جلّ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾. [النّساء: 82]

- **الاعتبار** : بمعنى الاستدلال بالشيء و التّدبر والنّظر والقياس ، ولقد ورد هذا التّعبير بهذا المصطلح عن العقل والتّعقل في القرآن الكريم في 7 آيات ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 02].

- **الحكمة** : الّتي هي الصّواب في غير ..... ومعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وكلّ ما يتحقق فيه الصّواب من القول والعمل وأحكام الأشياء واتقانها ولقد ورد التّعبير بالحكمة عن الصّواب العقلاني بالقرآن الكريم في 19 آية ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:129].

[1] – محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ،مرجع سابق ، ص 12.

أما مادة (ع، ق،ل) في القرآن الكريم فقد جاءت كلّها بصيغة الفعل المضارع وخصوصا ما اتّصل به واو الجماعة "تعقلون" و"يعقلون" ، ففعل" تعقلون" تكرّر 24 مرّة وفعل "يعقلون" تكرّر 22 مرّة وفعل "عقل" و"تعقل" و"يعقل" جاء كلّ منها مرّة واحدة [1]. فكلمة "تعقلون" قد جاءت في قوله تعالى: ﴿ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: 118] . من هنا فالعقل يدعونا إلى التّفكّر ، إذ ينبغي علينا التّفكّر في آيات الله تعالى ، في أرضه وسمائه وكلّما تشمل عليه الأرض ذلك أنّ العقل في المفهوم الاسلامي هو إنسانية الإنسان ومعناه الجوهري فضلا عن أنّ القرآن الكريم قد جمع جميع القضايا الفلسفية في آية واحدة في معرض الحثّ على النّظر فيها وصولا إلى الحق المطلق الّذي هو غاية كلّ فيلسوف [2].

لقد جعل الله العقول معادن الحكمة ومقتبس الآراء ومستنبط الفهم ومفعل العلم ونور الأبصار . وفي القرآن الكريم كذك آيات عديدة تدعو جميعها إلى تحكيم العقل وتنكر على من لا يحكمون عقولهم في الأمور والأشياء ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43].

كما أنّ الّذين يجحدون نعمة العقل ولا يستعملونه في ما خلق له ومن أجله ويغفلون عن آيات الله وضعهم موضع التّحقير والازدراء والله تعالى يصفهم في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: 105]

وتعطيل العقل عن وظيفته يهبط بالإنسان إلى مستوى أذل من مستوى الحيوان.

[1] – يوسف القرضاوي ، **العقل والعلم في القرآن الكريم** ،مكتبة وهبة ، القاهرة مصر، ط1 ، 1996 ، ص13.

[2] – محمود أمين العالم ، **مواقف نقدية من التّراث**، دار القضايا الفكرية للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ،ب ط ، ص 107 .

3- العقل في السّنّة النّبويّة :

على أساس العقل شرّعت الشّرائع وسنّت القوانين وقامت الحضارات وامتدت المدنيات، لهذا لا عجب إذا ورد ذكره في كتاب الله وعلى لسان نبيّه الكريم، فقد شرّف الله العقل وأعلى مكانته وعظّم الرّسول صلى الله عليه وسلّم العقل وقدّس حرمته.

كان الرّسول صلى الله عليه وسلّم ينظر إلى العقل نظرة كلّها تعظيم و اجلال فقد رأى فيه أنّه أصل الدّين وأساسه ، وأنّ لادين لمن لا عقل له قال عليه السّلام حين سأله عليّ رضي الله عنه عن سنّته « ... **وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي** ...»

وأمر بالتواصي بالعقل والرّجوع إليه ففيه النّجاة وفيه الأمان ،حدثنا داود بن المحبر من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: « **اِعْقِلُوا عَنْ رَبّكُم وَتَواصُوا بِالْعَقْلِ تَعْرِفُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ وَمَا نُهِيتُمْ عَنْهُ وَاعْلَمُوا أَنّهُ يُنْجِدُكُمْ عِنْدَ رَبّكُمْ** ...» وما عبد الله بشيء أحبّ إليه من العقل وبمثل العقل فهو دعامة الإنسان وعلى قدر عقله تحسن سيرته وتكون عبادته ويكون الاقتراب من الكمال ويكون الجزاء [1].

روى لقمان ابن أبي عامر عن أبي الدّرداء أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال :« **يَا عُومَيْر إِزْدَدْ عَقْلًا تَزْدَدْ مِنْ رَبّكَ قُرْبًا** ...». حدثنا داود ابن المحبر ، حدثنا عباد عن سهيل ، عن أبيه عن أبي سعيد الخذري عن النبي صل الله عليه وسلم قال:« **لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَامَةٌ وَدعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَبِقَدْرِ عَقْلِهِ تَكُونُ عِبَادَتهُ** »، ويرى الرّسول صلى الله عليه وسلّم أنّ الحياء والدّين من مستلزمات العقل فلا يكونان إلا مع العقل ولا يسيران إلا في كنفه وفي الأثر : **أَنّ جِبْرِيلَ أَتَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام فَقَال لَهُ : " إِنِي أَتَيْتُكَ بِثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَةً مِنْهَا ، قَالَ وَمَا هِيَ يَا جِبْرِيل ؟ قَالَ : العَقْلُ وَالدِّينُ وَالْحَيَاءُ قَالَ قَدْ اِخْتَرْتُ الْعَقْلَ ، فَخَرَجَ جِبْرِيلُ إِلَى الْحَيَاءِ و الدِّينُ فَقَالَ اِرْجِعَا فَقَدْ اِخْتَارَ عَلَيْكُمَا الْعَقْلَ فَقَالَا : أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ "**.

[1] – قدري حافظ طوقان ، **مقام العقل عند العرب** ، أقلام عربية للنّشر والتّوزيع ، القاهرة مصر ،ب ط ، 2017 ، ص24.

وبالعقل يتفاضل النّاس ويتقرّبون به إلى الله وعلى كماله يتمّ الدّين ويستقيم، قال الرّسول صلى الله عليه وسلّم:« **أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النّاسِ** »[1].

حدثنا داود بن المحبر، حدثنا ميسرة عن محمد بن يزيد عن عمرة عن عائشة قالت: " **قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا يَتَفَاضَلُ النّاسُ فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ: بِالْعَقْلِ قُلْتُ وَ فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ: بِالْعَقْلِ قُلْتُ أَلَيْسَ إِنَّمَا يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةَ: وَهَلْ عَلِمُوا إِلَّا بِقَدْرِ مَا أَعْطَاهُمْ اللهُ عَزّ وَ جَل مِنَ الْعَقْلِ فَبِقَدْرِ مَا أَعْطَوا مِنَ الْعَقْلِ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ وَبِقَدْرِ مَا عَمِلُوا يُجْزَوْنَ** " [2].

حدثنا داود بن المحبر، حدثنا ميسرة عن غالب، عن ابن حنين، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صل الله عليه وسلم قال :« **لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ وَعِدَّةٌ وَإِنَّ آلَةَ الْمُؤْمِنِ وَعِدَّتَهُ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ ، وَمَطِيَّةُ الْبِر الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ دَعَامَةٌ وَدَعَامَةُ الْمُؤْمِنِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ وَغَايَةُ الْعِبَادَةِ الْعَقْلُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَرَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَةٌ وَبِضَاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ قِيَّمٌ وَقِيَّمُ بُيُوتِ الصِّدِّقِينَ الْعَقْلُ .**»

والعقل نور جعله الله للدّين أصلا وللدّنيا عمادا به نميّز الحق من الباطل وعليه يقوم النّجاح ويكون الفلاح قال عليه الصّلاة والسّلام :« **اَلْعَقْلُ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .**» **وَقَالَ:« أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبًّا ...» أَيْ عَقْلًا** [3].

وهذا المدح والتّكريم والتّقدير للعقل يتجلّى أيضا عندما يختصر الرّسول صلى الله عليه وسلم المروءة في العقل حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن

[1] – قدري حافظ طوقان ، **مقام العقل عند العرب**، مصدر سابق ، ص25 .

[2] – نفس المصدر ، ص 26.

[3] – نفس المصدر ، ص27.

أبيه، عن أبي هريرة قال رسول الله صل الله عليه وسلم :« **كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُـــهُ، وَحَسَبُهُ خَلْقُهُ** »[1] .

ومنه فإنّ السّنة النّبويّة تؤكد على استخدام العقل في العلم وضرورته للمعاملات ، وحثّـــت على تقديم أصحاب العقول والنّهى ، كما حددت حدودا للعقل ينبغي عدم تجاوزها وبيان حاجة العقل إلى الدّين .

[1] – فرحاوي ياقوت ، **مكانة العقل في الفكر الاسلامي الجاحظ نموذجا** ،مذكرة ماستر ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2015/2014 ، ص15.

المبحث الثّالث : العقل عند مفكري الإسلام

تعددت واختلفت أقوال الفلاسفة والمفكرين الاسلاميين حول ماهية العقل وأهميته بالنسبة إلى الإنسان ، وإن كان لكلّ منهم نظرته الخاصة نحو العقل، إلا أنّهم متفقون على أنّ العقل خير ما تمتّع به الإنسان وتميّز به عن غيره .

1- العقل عند الفارابي *:

إنّ الفارابي ميّز بين نوعين من العقول :عقل بالفعل الّذي يسميه عقلا بالملكة ،بالنّسبة لما يعقله من معقولات و مالم يعقله منها فإنّها بالنّسبة له بالقوّة ، والإنسان يدرك المعقولات ويميّز بين الجميل والقبيح بقوته العقلية، ويتفق ابن سينا مع الفارابي في أنّ هناك عقلا عمليا وعقلا نظريا، فالعقل العملي هو القوّة الّتي تختصّ بالرؤيّة في الأمور الجزئيّة في ما ينبغي أن يفعل أو يترك خير وشر. و يستمد العقل العملي قدرته من القوّة الّتي فوقها وهي العقل النّظري .[1]

والفارابي أولى اهتماما كبيرا بالعقل النظري وهو يرى بأنّه على مراتب : عقل الهيولاني وعقل بالملكة و عقل المستفاد والعقل الفعّال.

أ- **العقل الهيولاني أو (العقل بالقوة)**: فهو قوة من قوى النفس مستعدة لانتزاع ماهيات الأشياء وصورها دون موادها ، فتكون المعقولات بالنسبة لها قبل أن تعقلها معقولات بالقوة وهذه القوة تقابل العقل المادي عند الكندي.

ب- **العقل بالملكة أو(العقل بالفعل)**: وهو العقل الذي يتم فيه نقل المعقولات بالفعل، فإذا حصلت المعقولات بالفعل في العقل صارت له ملكة وأصبح هو عقلا بالفعل وذلك بالنسبة لما تعقله من معقولات ، أما ما لم يعقله منها فإنها تكون بالنسبة له بالقوة. إذ إن للمعقولات

*- **الفرابي** (780م-950م) فيلسوف مسلم إطلق عليه اسم المعلم الثّاني بعد أرسطو.أهم مؤلفاته الجوهر ، الجمع بين رأي الحكيمين.

[1] - وجيهة ثابت العاني ، **دور الملكة العقلية في توجيه السّلوك الانساني في ضوء التربية الاسلامية** ، الدراسات الاسلامية مج33 ، مجمع البحوث الاسلامية ، باكستان ، 1988 ، ص152.

وجودين: وجود بالقوة في الأشياء قبل أن تعقل، ووجود آخر لها في العقل بعد أن يتم تحررها بالكلية عن علائق المادة [1].

ت- **العقل المستفاد** : وحينما تصبح المعقولات قائمة في العقل بحيث يدركها كما لو كانت غير خارجة عن ذاته فإنه في هذه الحالة يسمى عقلا مستفادا، إذ هو العقل بالفعل الذي عقل المعقولات المجردة، وأصبح في استطاعته أن يدرك الصور المفارقة أي تلك التي لم تكن في مادة أصلا، ولما كان العقل المستفاد في غنى عن المادة إطلاقا بعكس الهيولاني والعقل بالملكة لهذا فهو وحده الجزء الخالد في النفس وهو القريب من العقل الفعال.

ث- **العقل الفعّال** : ليس هذا العقل من مراتب العقول الإنسانية إذ هو عقل كوني ويسميه الفارابي الروح الأمين وهو الذي يخرج المعقولات من القوة إلى الفعل، ويخرج العقل من القوة إلى الفعل انسياقا مع المبدأ الأرسطي العام القائل بأن كل ما هو بالقوة إنما يخرج إلى الفعل بتأثير شيء آخر بالفعل . ونسبة العقل الفعال إلى العقل الإنساني كنسبة الشمس إلى العين فكما أن الشمس تخرج العين من أبصار بالقوة إلى أبصار بالفعل فكذلك العقل الفعال يجعل العقل مدركا بالفعل [2].

[1] - محمد علي أبو ريان ، **تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، 1990 ،ص ص254، 255.

[2] - المرجع نفسه، ص 255

2- العقل عند الغزالي *:

فإذا جئنا إلى حجّة الاسلام أبي حامد الغزالي الّذي مثّل – منذ القرن الخامس الهجري وحتى الآن- ظاهرة فكريّة غطّت ميادين الفقه والأصول والفلسفة والمنطق والكلام والتّصوف والأخلاق ، فإنّنا سنجد له صياغات كثيرة وبديعة وعميقة حول مقام العقل ودور الوسطية الاسلامية في تميّز العقلانيّة الاسلاميّة المؤمنة وفي ذلك يقول الغزالي :" إنّ مثال العقل : البصر السّليم عن الآفات و الآذاء ومثال القرآن : الشمس المنتشرة الضّياء .فأخلق بأن يكون طالب الاهتداء المستغني بأحدهما عن الآخر في غمار الأنبياء ، فالعرض عن الفعل مكتفيا بنور القرآن مثاله التّعرض لنور الشّمس مغمضا للأجفان فلا فرق بينه وبين العميان فالعقل مع الشرع نور على نور"[1].

و يعد العقل من أهم مصادر المعرفة عند أبي حامد الغزالي إذ يقول" والعقل منبع العلم و أساسه، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة، والنور من الشمس، والرؤية من العين، فكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة في الدنيا"

ومنه فقد اعتبر الغزالي العقل هو مصدر العلم والمعرفة، و أنه الأساس الذي يحصل به العلم، فالعقل بمثابة الثمار من الشجرة.

ولقد قسم الغزالي العقول إلى أربعة أقسام وهي:

القسم الأوّل: وهو العقل اللاواعي المسؤول عن الخواطر والأحلام والمزاج يقول الغزالي في هذا الشأن:" الوصف الذي يفرق به الإنسان عن سائر البهائم، وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية"[2]. ومعنى هذا أن الغزالي أدرك أن في الإنسان

*- **أبو حامد محمد الغزالي** (1058 – 1111 م) فقيه وفيلسوف مسلم لقب بحجة الإسلام ، أهم مؤلفاته : كيمياء السّعادة ، تهافت الفلاسفة .

[1] - محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ، مرجع سابق ،ص 35.

[2] - أبو حامد الغزالي ، **احياء علوم الدّين** ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2005 ، ص 101 .

استعداد للفهم وهذا الاستعداد فطري وأنه كالنور الذي يقدف في القلب فيعين صاحبه على إدراك الأشياء.

القسم الثّاني: وهو العقل اليقظ أو العقل الواعي الفطن إذ يقول في هذا " هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات"[1]. ويعني البديهيات والمقدمات الأولية والعلوم الضرورية في المنطق و الحساب والهندسة ، فالظاهر أساس لابد منه للعبور إلى الباطن.

القسم الثّالث: ومعناه أن العقل يمر بعدة تجارب في مرحلته الحياتية يقول الغزالي:" علوم تستفاد من التجارب بمجاري الأحوال، فإن من حنكته التجارب، وهذبته المذاهب، يقال إنه عاقل في العادة"[2]. ويوضح الغزالي من خلال هذا النص أن الإنسان يخوض العديد من التجارب في حياته، ومن البديهي أن يستفيد منها فكل تجربة تزيد العقل تعقل وحنكة.

القسم الرّابع: وهو العقل الخالص المتريث لأنه هو الذي يميز بين الأمور ويتخذ القرارات القطعية الصائبة حيث يقول الغزالي:" أن تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها فإذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا من حيث أن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة" [3].

ومنه فإن الغزالي يشير إلى أن العقل الباطن والعقل الظاهر يحصلان بالطبع والعقل التجريبي والعقل العملي بالاكتساب، فالعقل الباطن هو أصل العقول يتفرع عنه كل من العقل الظاهر والعقل التجريبي وذلك تحقيقا للعقل العلمي وهو المقصد الأسني الذي نصل إليه. أي الغاية الحقيقة القسوى من تفكير العقل هي الفهم.

[1] – أبو حامد الغزالي ، **احياء علوم الدّين** ، مصدر سابق ، ص 101 .

[2] – المصدر نفسه ، ص101.

[3] – المصدر نفسه ، ص101 .

حيث يقول الغزالي: "فالأصل هو الأس والنسخ والمنبع، والثاني هو الفرع الأقـــرب إليـــه، والثالث فرع الأول والثاني، إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب، والرابع هو الثمرة الأخيرة والغاية القسوى"[1].

3- العقل عند ابن رشد *:

إنّ الفيلسوف الفقيه الّذي كان النّاس يفزعون لفتواه في الفقه كما يفزعون إليها في الطـــب ... والكلام والّذي اجتمعت الدّنيا على أنّه الشارح الأكبر لأرسطو حكيم اليونان الّذي تميـــزت شروحه بتخليص فلسفة أرسطو مما شابه من الشّراح السّابقين والآخرين، أما أبو الوليد ابن رشـــد فإنّه القائل في العقلانية الاسلامية :" إنّ الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتـــها به ، فذلك بيّن في غير ما آية كم كتاب الله تبارك وتعالى مثل قوله تعـــالى :« فـــاعتبروا يـــا أولى الأبصار » [الحشر: 02] وهذا نصّ على وجوب استعمال القياس العقلي ، أو العقلي والشّـــرعي معا.. فواجب أن نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقلي .. وإذا كانت هذه الشّريعة حقـــا ، وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحقّ ، فإنا ، معشر المسلمين، نعلم ، على القطع ، أنّه لا يؤدي النّظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع ، فإنّ الحق لا يضاد الحق ، بل يوافقه ويشهد له .. [2]

ومنه فإنّ الشرع في نظر ابن رشد لا يحظر النظر العقلي بل يدعو إليه فإنّ عمل الفلسفة ليس شيئا أكثر من النّظر في الموجودات واعتبارها من دلالتها على الصانع كلّما كانت المعرفة بصـــنعة الأشياء أكثر ، كانت المعرفة بالصّانع أكثر أيضا وغرض الفلسفة إذن كغرض الشّرع ولو اختلفت الطرق ثمّ إنّ الشّرع نفسه دعا إلى اعتبار الموجودات بالفعل وتطلب معرفتهم به في كثير من آيات القرآن المجيد إذ أكّد القرآن الكريم على البحث بالنّظر في جميع الموجودات وهذا في قوله عزّ و جل

[1] – ، أبو حامد الغزالي ، **احياء علوم الدّين** ، مصدر سابق، ص101 .

*– **محمد ابن الوليد ابن رشد** (1126 م–1198م) فيلسوف وفقيه عربي مسلم أندلسي لقب بالشارح الأكبر أهم مؤلفاته : تهافت التّهافت ، فصل المقال في مابين الحكمة والشّريعة من الاتصال.

[2] – محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ، مرجع سابق ،ص 37.

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾[الأعراف: 185] فالشّرع أوجب النّظر بالعقل في الموجودات واعتباراتها والاعتبار ليس شيئا أكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخرجه منه وهذا هو القياس فواجب أن نجعل نظرنا في الموجودات بالقياس العقلي [1].

بهذا يتضح تشديد ابن رشد على الكلمات : النّظر ، الاعتبار ، الرؤية ، التفكير ، ويعتبرها أدلة دينيّة على وجوب النّظر العقلي في الموجودات كما أنّ ابن رشد يرى أنّ الخير إنّما هو خير لأنّ العقل هو الّذي يحكم بذلك وليس أنّ الله يأمر به ،وكذلك فعل الشّرّ فللعقل دوره الأساسي باعتبار أنّ العقل كائن مطلق لازم الوجود فللعقل القدرة على التّمييز بين ما هو خير وما هو شرّ.[2]

[1] – تيسير أحميد عبل الركابي ، **العقل عند الفلاسفة المسلمين** ، دراسات تاريخية العدد الثاني عشر ، حزيران 2012 ص 19.

[2] – هبة قرماط ، **نقد العقل العربي عند طه عبد الرحمن تجديد المنهج في تقويم التراث** ، مرجع سابق ، ص.ص31.32.

خلاصة الفصل الثّاني:

- مرّ مفهوم العقل بمراحل عديدة إذ تمتد جذوره إلى الفلسفة اليونانيـــة مـــع أفلاطـــون وأرسطو وغيرهم.
- حمى الاسلام العقل من التقليد الأعمى والخوف و الخمر وحثّ على التّداوي والحفاظ على الصّحة .
- تأكيد السّنة النّبويّة على أهمية العقل واعتباره مناط التّكليف .
- حرص الاسلام على تنمية العقل من خلال السؤال ، الحوار ، الشورى.
- تكامل المصدرين الوحي والعقل مع الكون لتمكين الإنسان من تحقيق مقاصـــد الخلـــق وأداء دور الاستخلاف في الأرض .
- إنّ في الفكر الاسلامي تيّارا عقلانيا اتّضحت معالمه مع أبرز مفكريه : الفارابي، الغزالي، ابن رشد.

الفصل الثالث

أهمية العقل في نظر العروي

المبحث الأول: العقل عند عبد الله العروي

1ـ تعريف العقل عند عبد الله العروي

2ـ دور العقل في تجديد الحداثة

المبحث الثاني: مناهج تجديد العقل عند عبد الله العروي

1ـ المنهج الوضعاني

2ـ المنهج التّاريخي

خلاصة الفصل الثالث

تمهيد :

اشتغل الخطاب العربي الحديث و المعاصر طويلا بإشكالية التّراث ، حيث جذب هذا الأخير اهتمام الكثير من المفكرين والنّقاد ، فكان لكل منهم منهج ورؤية خاصة في دراسته غير أنّ هذه الدّراسات أخذت منعطفا جديدا لكونها انتقلت من نقد التّراث إلى شكل معرفي جديد دشنه مشروع نقد العقل ، فتعددت بذلك مشاريع الانقاذ للفكر العربي وتيارات الأفكار في تحديد مكونات العقل العربي وتشخيص ما أصابه من عوارض ، وعلى إثر ذلك تقدم أعلام الفكر في الوطن العربي بعشرات المشاريع للخروج من أزمة التّخلف ومنه البحث في أسباب فشل نهضة المجتمعات العربية وعوامل إخفاقاتها المتتالية خاصة وأنّهم أدركوا بأنّ التّقدّم والخروج من الوضع المتأزم الّذي يعانيه العرب منذ زمن طويل لا يكون إلا من خلال تطوير اشكالية العقل والتّوجه بالنّقد إلى العقل العربي، ومن أهم أعلام هذا الفكر: **عبد الله العروي** بمشروعه الفكري الّذي يقوم على نقد التّراث واللّحاق بركب الحداثة ، إذ جاء ليصحح المسار الفكري وإيجاد البديل إذ تطرّق في مشروعه لمفهوم العقل كلبنة أساسية لبناء مشروع حداثي عربي ،لهذا نتساءل : ماهي القراءة الّتي قدّمها العروي للعقل ؟ وماهي مناهج التّجديد الّتي اتّبعها لتجديده ؟

المبحث الأوّل : العقل عند عبد الله العروي

1- تعريف العقل عند عبد الله العروي :

يندرج البحث في مفهوم العقل ضمن مشروع الدّعوة التّاريخيـــة[1]. باعتبـــار أنّ العقـــل أو العقلانية من المقومات الأساسية للحداثة أو ما يسميها العروي بالمتاح للبشرية جمعاء[2].

فالعروي تطرّق لمفهوم العقل من خلال سلسة المفاهيم الّتي ألّفها إلى جانب مفهوم الدّولة ، التّاريخ ، الحرية ، الايديولوجيا. ومن هنا اعتبر أنّ هذا المفهوم – العقل – من المفاهيم غير المكتملة بعد . إذ يقول في كتابه مفهوم العقل مقالة في المفارقات : " أتطرّق هنـــا لقضـــية أعتقـــد أنّهـــا جوهرية، وهي أنّ مفهوم العقل عند كبار مفكرينا حتى الآن الأكثر تشـــبثا بـــه مثـــل المعتزلـــة والفلاسفة وابن خلدون ،محمد عبده بين أنصار الاصلاح في القرن الأخير غير مكتمل بـــالنّظر إلى مفهوم آخر يهيمن على البشرية جمعاء ، فعندما نستعمل كلمة عقل في حدود ثقافتنـــا التّقليديـــة نقول غير ما يقوله غيرنا اليوم ، فلا يكون تجاوب ولا تفاهم نظن أنّنا تكلمنا عـــن البـــديهيات في حين أنّنا غارقون في المبهمات[3].

فمفهوم العقل عند عبد الله العروي من القضايا والمسائل الجوهرية في الفكر العـــربي فهـــو مفهوم لم يكتمل حتى عند كبار المفكرين وجعله من أسباب التّخلف والتّأخر لكونه يســـتعمل في حدود ثقافتنا وتقاليدنا مما يجعلنا نقول ما لا يقوله غيرنا وبالتالي صعوبة التفـــاهم مـــع الآخـــر إذ

[1] – امبارك حامدي،**من إشكاليات العقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصربرهان غليون وعبد الله العروي انموذجا**، دار التونسية للكتاب،ط1،2004،ص113.

[2] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ، ص16.

[3] – المصدر نفسه ، ص 18.

يستحيل أن نجد الآن عند الغزالي مفهوم الأدلوجة ، أو عند ابن عربي مفهوم الحرية ،أو عند ابن خلدون مفهوم التاريخ أو عند الشاطبي مفهوم الدولة أو عند ابن رشد مفهوم العقل [1].

يتحرك مشروع العروي في خط نقد العقل ولكنه يختلف بصورة كلية عن نقد العقل العربي للجابري* ، أو نقد العقل الاسلامي لمحمد أركون *، ذلك أنّ الأول سلك منهج التّحليل الابستمولوجي ، والثّاني اتبع منهج التّحليل الأركيولوجي التّاريخي ،بينما ينطلق العروي من بيان محدودية العقل في الفكر العربي الاسلامي الكلاسيكي والحديث بمعنى يتأسّس مشروعه على نظريتين مترابطتين : الأولى تعتمد على فرضية التّلازم بين الدّين والعقل ، والثّانية تقضي بأنّ العقل والعقلانية هما مسألة عملية تتعلق بمجرى تجسد الفكرة في الواقع .

وصيرورتها من إقتناع إلى سلوك مادي ،وهذا الحضور الكثيف لهاجس مشكلات اليوم في برنامج البحث لديه لا ينفك عن تفسير فقر الفكر العربي إلى العقل فيختار الانطلاق من ملاحظة الظاهرة في الواقع المعيش ليعود إلى الحفر في الطبقات العميقة للفكر التي تعد من العوامل الثقافية التّاريخية المؤسسة [2].

فعند تناول العروي لمفهوم العقل نجده يقول : إنّ مفهوم العقل الّذي أتناوله ليس مجرد عنوان كاسم اللغويين ، أو فرضية كالّتي ينطلق منها الرّياضيون بل هو ملخص نظيمة فكرية وهو تلك النّظيمة في شكل حجر لا يدرك خارج حالات الكشف إلا بعد عملية الفكّ والتّركيب ومن ذلك فمشروع مفهوم العقل عند العروي عبارة عن جهد نظري تفكيكي تحليلي تركيبي للعقل

---

[1] – عبد السلام بنعبد العالي، **نقد العقل العربي الإسلامي حول كتاب مفهوم العقل لعبد الله العروي**، مجلة نقد وفكر، العدد14، 1-04-2015.

*– **محمد عابد الجابري** (1935.2010)مفكر مغربي من أهم مؤلفاته:نقد العقل العربي، نحن والتراث.

*– **محمد أركون** (1928.2010)مفكر وباحث أكاديمي جزائري :الإسلام أصالة ومعاصرة، نزعة الأنسنة في الفكر العربي.

[2] – عبد الاله بلقيز ، **نقد التّراث** ، مركز الدّراسات الوحدة العربية ، الدّار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ،2014 ، ص ص 410.411.

الاسلامي يهدف إلى تمييز العقل المسؤول عن الجمود والتّخلّف [1]. لذا فمفهوم العقل يعد محاولة قوية في نقد العقل الاسلامي التقليدي تتقاطع فيه اشكاليات التأخر بالاطلاع والحداثة.

إذ يقول : " أتعرض لمسألة العقل في صورة محدّدة إنّنا نقول منذ زمن طويل أنّ عقيدتنا مبنية على العقل يقول ذلك العربي والعجمي ، العريق في الاسلامي وقريب العهد به المتبحر وغير المتبحر في العلوم الدّينية .نقول ذلك بالمقارنة بما نلاحظ من عقائد غيرنا وخصومنا أنفسهم يعترفون أنّ العقيدة الاسلامية بسيطة معقولة أن استنتجوا من ذلك مالا يرضينا ".

ويقسم عبد الله العروي كتابه مفهوم العقل-مقالة في المفارقات- إلى مفارقتين مفارقة الشيخ محمد عبده ومفارقة ابن خلدون وفيه يميز بين عقلين العقل التراثي والعقل التجريبي.

- **العقل التّراثي و العقل التجريبي:**

إنّ تأليف عبد الله العروي لكتاب مفهوم العقل ،جاء تلبية لطلب موضوعي مُلِح وجوابا عن سؤال التخلف أو الكبوة الحضارية العربية فالواقع العربي وتفاصيل الحياة اليومية مملوءة بالأمثلة والنّماذج الدّالة على تأخرنا أمام الغرب، وإنّ الجهود المضنية الّتي بذلها الجيل الأوّل من الاصلاحيين العرب خلال القرن 19م وعلى رأسهم محمد عبده * لم تفلح في اخراج الأمّة العربية من وِهْدَتِها وانزالها المترلة اللائقة بها وبتاريخها بين الأمم[2].

إنّ دعوة العروي للقطيعة مع التّراث لم تكن دعوة إيديولوجية محضة، بل إنّها دعوة علمية استقى خلالها الرجل المفاهيم و المناهج وأدوات معرفية تمثّلت بالخصوص في استعماله للمنهجين التّكويني والتّفكيكي للمقولات والذهنيات التّراثية سواء المعاصرة منها ممثلة في محمد عبده صاحب

[1] – امحمد جبرون ، **إمكان النهوض الاسلامي** ، مركز نماء للبحوث والدّراسات ،د ط ، د ت ، ص 15.

***محمد عبده:**(1849.1905)مفكر وعالم دين ومجدد إسلامي مصري،أهم مؤلفاته:رسالة التوحيد.

[2] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص ص 148،149 .

أكبر مفارقة عاشاها وهيأها العقل العربي مفارقة بين العقل المطلق والعقل الواقع بين عُدّتِه المعرفية وواقعه الاجتماعي والقديمة مع العلامة ابن خلدون [1].

أ- العقل التراثي: محمد عبده :

لقد كرّس العروي جهده في كتاب مفهوم العقل لبيان الأعطاب البنيوية للعقلانية العربية والّتي يحمّلها مسؤولية إجهاض الطّموحات النهضوية بالعالم العربي ، فهو يريد للمجتمعات العربية أن تتطور وتلتحق بالتّاريخ العالمي وذلك من خلال نقده لمحمد عبده الّذي يتمسك بالسلفية والثّقافة التّقليدية فلحظة محمد عبده جسدت المفارقة الكبرى* في التاريخ العربي المعاصر [2].

حيث انطلق العروي في رحلة البحث عن أسرار التّخلف في الثّقافة العربية في قول شائع ومتداول بين العامة والخاصة في المجال العربي بما فيهم الشيخ المصلح محمد عبده وهو " الاسلام دين العقل " وهو قول يعكس أمرين مختلفين : الأوّل أنّ ما تحقق في الغرب من تقدم ونهضة هو ثمرة من ثمار العقل ومظهر من مظاهر سلطانه ونفوذه ، والثّاني أنّ مظاهر اللاعقلانية والخرافة الّتي تطفح بها الحياة العربية لا صلة لها بالإسلام الصحيح وغريبة عنه ، وبالتّالي يمكن تجاوزها بالعودة إلى النّسخة الأصلية للإسلام ، وإنّ اختيار العروي الانطلاق من هذا الحكم ليس اختيارا بريئا أو اعتباطيا ، بل اختيارا واعيا يكشف قناعته الرّاسخة بدور العقل الحاسم في أي مشروع نهضوي [3]. إذ يتساءل العروي : لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم ؟ أعني الأوروبيين وذلك راجع لوعييهم بدور العقل في الاصلاح والتّجديد ، هنا العروي ينقد محمد عبده ويرى أنّ العقل ليس تلك الآلة الفكرية الّتي

---

[1] - خديجة عيساني ،**تأصيل خطاب النقد الأيديلوجي في مشروع عبد الله العروي**،مذكرة ماستر ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ، الجزائر2014.2015 ص92.

***المفارقة**:الكلمة في أصلها الإفرنجي مأخوذة من اليونانية وتتألف من مقطعين para، وتعني المخالف أو الضد ومن doxa ويعني الرأي، فيكون المعنى لهذه الكلمة ما يضاد الشائع .مراد وهبة،المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة القاهرة،2007، ص.ص 611.612.

[2] - كمال عبد اللّطيف ، **أسئلة الفكر الفلسفي في المغرب** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2003، ص61.

[3] - محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ،ص 149.

يتلاعب بها البعض لافحام الخصوم فهو يهدم الأوهام الضارة في الجماعة ويمهد السبيل لكل علم نافع[1].

ومنه فإنّ العروي يؤكد نقد محمد عبده لما اعتبر هذا الأخير العقل عبارة عن آلة لإثبات الوحي واقناع الخصم ودعا إلى ضرورة استعماله مثلما وظفته المجتمعات الغربية.

لذلك جزم العروي أن لا نهضة ،ولا تقدم ،ولا أمل في عقلانية عربية ما لم نقطع الصّلة بهذه الجذور (التراث) فالعقل العربي في نظره شأنه شأن بقية المفاهيم الحداثية الأخرى غير تام وناقص، ومحكوم عليه بالبقاء هكذا ،نظرا لمآله المحتم والضروري المطلق أو اللاعقل، وبالتالي لابد في نظره من القطيعة ،والبحث عن التطابق مع العقلانية الغربية [2].

لذلك لم يتمكن من ادراك المسافة المعرفية الفاصلة بين العقل التراثي وعقلانية الحداثة المعاصرة كما بلورتها منجزات الغرب الحديث والمعاصر[3].

كما أنّ العقل العربي بقي محصورا لأنّه لم تحدث أي ثورة في العقل تؤدي به إلى انفلات الفكر، فالعلم الاسلامي لم يتطور بالذات الإلهية إلى علم بالطبيعة وحالتها كما حصل عند الغرب عندما افلت من مجالات الدّين والسّلطة الّتي حاولت تكبيل العقل فأسس لمعرفة جديدة[4].

أي أنّ العقل العربي لم يستطع أن ينفلت من قبضة وسلطة الدّين وبقي خادما له مثلما فعل الأوربيون عندما ثاروا على سلطة الكنيسة وتعاليم الدّين في العصور الوسطى وأحدثوا بذلك ثورة على الجمود والرّكود، وإن الواجب على العرب الاقتداء بهم لتحقيق نهضة على جميع الأصعدة .

مفارقه محمد عبده ذاتية قبل أن تكون موضوعية ناتجة عن عجزه مبدئيا عن تصور أي علم سوى علم مطلق[5].

---

[1] – عبد الله العروي، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ،ص 64.

[2] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص 24 .

[3] –كمال عبد اللّطيف ، **أسئلة الفكر الفلسفي في المغرب**، مرجع سابق،ص61.

[4] – أنطوان سيف وآخرون ، **هكذا تكلم العروي**، منتدى المعارف، بيروت، ط1 ،2015، ص 85.

[5] – عبد الله العروي ،**مفهوم العقل** ، مصدر سابق ،ص104.

ب- العقل التجريبي: ابن خلدون *:

بعد أن تطرق العروي إلى محمد عبده ممثلا به في العقل النّظري نجده هنا يتخذ من ابن خلدون أنموذجا يحتذى به في العقلانية الإسلامية ،إذ تتبع العروي تجليات ومظاهر العقل العلمي والتجريبي في الثّقافة الاسلامية معتمدا على أبرز أعلام العقلانية الإسلامية العلامة ابن خلدون وقد سعى من خلال هذا التتبع كشف سياق ظهور العقل العملي في الثقافة الاسلامية ومجال نشاطه .

فابن خلدون من منظور اشكالية العقل كما صاغها العروي يعتبر نموذجا نقيا ومعبرا عن مكانة العقل التجريبي في الثقافة الاسلامية وحدودها ومن ثم يشكل دليلا آخر ملموسا على مفارقة محمد عبده ويكشف عن بعض أسبابها ونتائجها فابن خلدون كمثال عن العقل التجريبي لم تتجاوز عقلانيته التجريبية حدود الحيز الّذي حدّده والممتد من علم العمران إلى عالم الحوادث[1].

واستمر خارجه في توظيف العقل النظري المولد للجمود والتّخلف وبالتالي لم تتمكن العقلانية الّتي أنشأها من خلال علم العمران من الرّسوخ والنّفوذ خارج الاطار الّذي ظهرت فيه وهو ما لم يسمح بظهور عقلانية عملية أو تجريبية إسلامية تسند إرادات النّهضة والاصلاح[2].

فالعروي هنا يعتبر العقلانية الاسلامية الخلدونية إن صحّ التّعبير عقلانية محدودة .

يعتبر ابن خلدون أنّ العقل هو آلة موظفة لهدف بشري و هو العمران بحيث لا يبحث في أسس التّاريخ إلا للتحقق من الأخبار عن الحوادث ولا يبحث في الأخبار إلا ليقرر قواعد السياسة لحفظ العمران فإنّ العقل الّذي يهمه بالدّرجة الأولى هو ذلك العقل النّاتج عن التعرف على الطرق الطبيعة وهي تمر من حالة إلى أخرى ومن طور إلى آخر يعني العقل التّجريبي[3].

***ابن خلدون**(1332.1406):عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون مؤرخ تونسي المولد أندلسي الأصل من أهم مؤلفاته:مقدمة ابن خلدون.

[1] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص 154 .

[2] – المرجع نفسه ص 155.

[3] – عبد الله العروي، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ، ص88 .

وحسب فهم العروي فالعقل التجريبي من النّاحية تاريخية وموضوعية ،هو مقتضى العمـــران الّذي يعتبر طورا متقدما في المسار التّطوري للإنسانية يختلف تماما عن مسلك الكشف والبحـــث عن المستور المتصل بعلوم الكهنة والسحر والكيمياء ...، الّذي هو ميزة البداوة [1].

فالعروي يرى أنّ العقل لا يورّث ولا يكتشف بل يكتسب من التّجربة المتجدّدة ،لأنّ عقل الفرد هو حصيلة تجربة جماعية تتلخص في عقليته ، فالعقل إذن عقول كل واحد مرتبط بســـلوك جماعي ، في حين أنّ العقل عند ابن خلدون هو عقل مشخص فهو يعقل الحاضر الماثل، وبالتّـــالي فالعلم الحاصل به إذن يقيني، أما العقل المشخص الّذي يعقل الغائب ،فالعلم يكون غير يقيني لذلك العقل المتعقل بذلك مجرد وهم وهذا ما غاب عن ابن خلدون في نظر العروي لذلك هـــو محـــدد ومحدود دائما بظروف الممارسة وهذا التّشخيص هو الّذي حدّ منظوره إلى العقل[2].

وحسب رأي العروي إنّ العقل العملي الّذي امتاز به ابن خلدون لم يتجاوز حدود العمران لأنّه وقف في المجال الّذي ابتدعه ميدان الاعتمار و لم يتصور أن تتطور الصنائع إلى فنون وأن يصبح العقل التجريبي عقل إنشاء وعقل إنجاز .

كما يضيف إلى أنّ ابن خلدون طبق على الواقعات أحداث التّاريخ البشري منطق الكـــوائن والطبائع بمعنى المتكلمين الحكماء فسدّ الطريق في وجه عقل العمل البشري وبالتّالي عقل الطّبيعـــة كما فهمها الفكر الحديث، مجال تجارب الإنسان المتجددة. فجعل العقل والعلم والحق في جانـــب الوهم ، كما أبدل العقل التّجريدي بالعقل التجريبي وما يعاب على ابن خلدون أنّه لم يطور هـــذا الأخير إلى عقل سلوكي ، يعم كل أوجه المعاملة والمخاطرة فحصر بذلك معنى العقل في التعقـــل والتّعقيل وحصره هذا هو حصر الجميع ولهذا فعلم العمران حسب العروي مطبوع بطبـــع أيـــدي وليس علما إنسانيا ناتجا عن الإنشاء والمباشرة والاقدام [3].

---

[1] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص 155 .

[2] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ، ص ص.346.345.343 .

[3] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ،ص 356 .

وبالتالي فإنّ المآخذ الّتي حملها العروي على ابن خلدون هو أنّ محاولة هذا الأخير كانت قائمة على تطوير العقل النّظري إلى عقل تجريبي لكنه لم ينجح في ذلك وحصر العقل النّظري في العمران البشري.

يتضح مما سبق أنّ العقل عند العروي يتم التّمييز فيه بين عقل مطلق وهو العقل الاصلاحي يمثله محمد عبده أنموذجا والعقل التجريبي يمثله ابن خلدون انموذجا وكلاهما يقوم على مفارقة بين العقل وموضوعه ، لأنّ المفارقة المزمنة التي عانى منها الفكر الإصلاحي لجيل الرواد وفي مقدمتهم الشيخ محمد عبده لازالت مستمرة إلى اليوم وتتغذى من الثقافة التراثية التي تملأ حاضرنا فما نعتقده عن أنفسنا يبتعد كثيرا عن واقعنا وحياتنا اليومية وإن بارقة العقل التجريبي والعملي التي وجدت في الماضي الإسلامي، والتي يعتبر الفكر الخلدوني أبرز مظهر لها ،بقت محصورة ومحدودة بمستوى العمران هذا من جهة ومن جهة أخرى انطفأت بتقهقر العمران بعد زمن ابن خلدون.[1]

وهنا نجد أن عبد الله العروي يقوم بتشخيص أسباب الجمود في الثقافة العربية الإسلامية إلا أنه لم يكتف بعملية النقد فقط وإنما تجاوز الأمر للنقد البناء فهو لم يقتصر على إظهار عيوب العقل العربي و إنما حاول تقديم حلول مناسبة من أجل عقلانية جديدة مغايرة تماما لعقلانية محمد عبده وابن خلدون تتنزع الفكر العربي الإسلامي من التخلف والانحطاط نحو عقلانية جديدة تساير الحداثة الغربية لذا نتساءل: ما هو البديل الذي طرحه العروي من أجل تجاوز عقلانية محمد عبده وابن خلدون؟

2- دور العقل في تجديد الحداثة :

إنّ أطروحة مفهوم العقل الّتي يذهب في بنائها الأستاذ عبد الله العروي كانت الغاية من ورائها التّنظير للقطيعة الثّقافية مع التّراث في المجال العربي حيث حاول جهده أن يبرز التناقض بين

[1] - محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ،ص.ص156.157.

العقلانية التراثية والعقلانية الحداثية ، وبالتّالي أيّ تطلع للنّهضة محكوم عليه بالفشل والمحدودية ما لم يتخلّص من العقلانية التّراثية ويحسم معها حسما جذريا[1].

و لا سبيل إلى تخطي هذا الواقع إلا بالعمل على تحديث العقل العربي، وتنقيته من تراكم الماضي الّذي سدّ أمامه أبواب الحداثة والتّقدم حتى يتمكن من استيعاب منجزات الحداثة والتّعامل معها لكي يتمكن من أن يعيش معاصرته[2].

إذ يرى العروي أنّ الفكر الّذي ورثناه عن السلف وما يسميه البعض التّراث يدور كله حول العقل هو ما يفرض علينا الاستعمار والتبعية و التخلف لأنّ المسلك الّذي يفرضه علينا العقل يقودنا إلى عكس ما تمليه علينا المصلحة البيّنة الواضحة ، فهو يعتبر أنّ هذا العقل هو أصل الاحباط وأنّ العقل الّذي نتكلم عنه هو مفهوم نظري حتى عندما ينطبق على السّلوك ما يسميه بالعقل العملي [3].

ومن ثمّ فإنّ العروي من داخل إلمام واسع بالتراث يائس من إمكانية توليد المفهوم من داخل التراث ،بل لا يمكن إعادة بنائه تاريخيا إلا بالقطع معه فما نعتبره عقل أو نزعة عقلانية في التّراث هو في العمق بعيد عن العقل [4].

بعد أن شخّص الداء ، يبدأ العروي في وصف العلاج ، بالتأكيد على ضرورة إشاعة العقلانية ، باعتبارها السّبيل الوحيد لخروج الفكر العربي من بيداء التّخلف هذه الدّعوة الّتي تبلورت باكرا في كتابه " **العرب والفكر التّاريخي**" وتعمقت في كتاب " **مفهوم العقل** " وفيه يميز بين عقليين عقل الاسم وعقل الفعل ، الأوّل هو عقل مطلق متعال عن الواقع ، أما الثّاني فهو

---

[1] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص 173 .

[2] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ، منشورات ضفاف ، ط1، 2014ص 326 .

[3] – عبد الله العروي، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ،ص .ص357.358.

[4] – محمد نور الدّين أخاية ، **في النقد الفلسفي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان، ط1، يوليو2014.ص 178 .

العقل الواقعي الّذي يعطله عقل الاسم ، ومنه ينبه العروي على ضرورة نقض الأوّل وإزالته من طريق عقل الواقع حتى يتميز الواقع ويبني أفكاره بناء على صفاء النّظر والتّمعن[1].

وما بين عقل المطلقات وعقل الواقعات المرتبط بالممارسات المتجددة للإنسان ، يختار العروي العقل الثّاني للخروج من نفق المفارقات الّتي تشوّش على النّظر التّاريخي المطابق وتعوق إرادة التّحديث بل إن كل فكر لا ينتبه أو بالأحرى لا يفهم هذه الشّروط ، لا يعمل في واقع الحال إلا على حجب الواقع وتكريس التبعية إذ الاختيار أمامنا هو إما أن نتكلم هذا الكلام ، كلام العقل والمصلحة والقوة وإما أن نبقى أوفياء للأخلاق والقيم العتيقة ونموت بموتها ولا سبيل إلى التّوفيق بين الماضي والحاضر[2].

لم يُصدِر عبد الله العروي موقفه من فراغ ولا تحدث إلى العرب بغير لسانهم فقد كانت الحاجة إلى القطع مع العقل العربي التراثي نابعة مما يعيشه هذا العقل من تناقضات أو لنقل بلغة العروي مفارقات تظهر في مطلقية هذا العقل " فالعقل هو ما يعقل العقل ويحده، وما يعقل العقل ، ويؤسّسه كعقل هو علم المطلق ، الّذي هو علم مطلق "[3].

لذلك نجد العروي يرفض العقل التراثي ويدعو إلى أحداث قطيعة معه باعتباره أصل التّخلف والتّبعية في الثّقافة العربية الإسلامية ، ولما أصبح العقل (العقلانية) مؤشر ورمز المجتمع الحديث في أوروبا و هنا يقترح العروي قبول التمييز والإقرار بأنّ العقل عقلان : أحدهما يهم الفكر العروي وحده مهما كانت المادة المعقولة، هدفه النّظري شروط التّماسك والاتساق ، والثّاني يهم السّلوك أو الفكرة المجسّدة في فعل ، هدفه النّظر في ظروف مطابقة الوسائل للأهداف

[1] – محمد شروف، **الحداثة في فكر عبد الله العروي بين ليبرالية المفهوم وماركسية المنهج**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.2006ص.57.

[2] – محمد نور الدّين أخاية ، **في النقد الفلسفي المعاصر**، مرجع سابق،ص 178.

[3] – ابراهيم آيت إزي .**التراث والفكر الاسلامي : عبد الله العروي انموذجا**، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، www.m.ahewa.org .2012-7-30، 10-06-2020. 10:10.

المرسومة أيّا كانت ، الأوّل عقل المطلق عقل الكائنات المجردة ، عقل الحدود والأسماء ، والثّاني عقل الواقعات ، أفعال البشر المتجدّدة ... هنا تحلّ القطيعة بين القديم والحديث[1].

وفي تأكيده على ضرورة إشاعة العقلانية لخروج الفكر المعاصر من دائرة التّخلف يتساءل في كتابه مفهوم العقل: لماذا لم ينفتح منطق الاسم على منطق الفعل ؟ ويجيب بأنّ الانفتاح غير وارد ، إما يضمن الفعل في الاسم ويكون المنطق واحد وإما يستقل الفعل عن الاسم ثم يجعله تابعا له فالإصلاح أصبح يعني في العرف إحياء القديم الأصيل ، في حين المسلك الآخر و المضاد هو الإقدام على وضع منطق الفعل بعد الإعراض عن منطق الاسم ...ولا يكون الإصلاح إصلاحا إنشائيا إلا في إطار الأول وخارج إطار الثّاني ...فالنّهضة الأوربية تأصلت من خلال إحياء الثّقافة القديمة والواقع أن الأمر لا يتعلق بإحياء بقدر ما يتعلق بخلق وإبداع[2].

وهنا أحدث العروي مفارقة بين استيعاب المنطق عند العرب والغرب ، إذ يقول إنّ المنطق الأرسطي المتداول في الثقافة الغربية ، كان موجودا فيه كل من الفهم ، النّقد ، التّقرير ، التّدقيق ، التأويل ، التّحرير ...الخ ، في كلّ القطاعات المعرفية وبالتّالي استعمل لتهذيب علم الإلهيات ، لتقرير قواعد البيان والبلاغة والرّياضيات... ، وبالتّالي المنطق الأرسطي لم يبعث إثر كل نقد وإنّما انبعث في شكل فلسفة أنطولوجية ، إبستمولوجية ، رياضية ، تحليلية ، لغوية [3].

فهذا يوحي إلى أنّ المنطق الأرسطي في الثّقافة الإسلامية لم يفهم وينقد كما حصل في الثّقافة الغربية فإثّر كل نقد يتطور وينبعث في شكل فلسفات جديدة في حين العرب النّص الأرسطي تمّ تأويله في حدود الثّقافة العربية الإسلامية ، ولذلك جاز أن يقال أنّ منطق أرسطو يعرف بالثقافة اليونانية وليس بالعكس[4].

فالعروي يؤكد أن منطق أرسطو مستقبل عند أنصاره من المسلمين استقبالا مقلوبا لأنهم أولوه تأويلا أفلاطونيا استنباطيا لدى أنصاره وتأويل أرسطيا أي استقرائيا لدى أعدائه ،فالمتعاطون

[1] – عبد االله العروي ،**مفهوم العقل** ، مصدر سابق ، ص 358.

[2] – المصدر نفسه، ص 363.

[3] – المصدر نفسه، ص ص113.114.

[4] – – أنطوان سيف وآخرون ، **هكذا تكلم العروي**، مرجع سابق،ص63.

للصناعة المنطقية انحازوا للتأويل الأفلاطوني فعوض أن يربطوا المنطق بالرياضيات ربطوه بالبديهيات فانتهوا إلى الحصر عن طريق آخر [1].

كما يضيف إلى أنّ المسلمين لو عرفوا المنطق كعبارة عن الواقع اليوناني لا كعلم مستقل عن المحيط الثّقافي وإنّ ما يجب القيام به ليس التّعريب أو ابدال كلمة بأخرى بل ترميز ، أي إبدال فكر برقم أو تخطيط[2].

إنّ مآل المنطق الأرسطي بشقيه في البلاد الاسلامية مقارنة بمآله بالغرب المسيحي يؤكد أنّ الاتجاه العملي أي الأرسطي الإستقرائي هو الأنسب لظهور العلم الحديث وقد ساهم بشكل أو بآخر في إحداث التّحولات الكبرى قبيل ثورة غاليلي وبعدها فإذا كان الفيلسوف الحكيم قد قطع الطّريق عن تحوّل المسلك الاستنباطي إلى النّظر في الرّياضيات فإنّ عدو المنطق الّذي يتظاهر بمناصرة المسلك الاستقرائي منعه من أن يتطور ويتحوّل إلى علم تجريبي حقيقي [3].

ومنه يتضح لنا الفرق بين حضور المنطق في الثّقافة الإسلامية وحضوره في الثّقافة الغربية .وقد كان هذا أحد أسباب النّهضة الأوروبية .

فيقول العروي :" لم يستوعب العقل العربي مكاسب العقل الحديث من عقلانية وموضوعية وفعالية إنسيّة " ما يعني أنّ التّاريخ الأوروبي شهد نهضته وشيّدها من خلال تحرير العقل من عقال الكنيسة وتعاليمها[4].

ومن خلال هذه المفارقة- الشيخ محمد عبده وابن خلدون- تتضح القطيعة مع التراث ومحاولة العروي جاهدا لتخليص العقل العربي من الأوهام والتصورات الخاطئة التي كبلته لعقود من الزمن. بغية تطويره وتحقيقه للنهضة والحداثة التي حققتها الحضارة الأوروبية.

[1] – عبد الله العروي ، **مفهوم العقل** ، مصدر سابق ، ص ص125،126.

[2] – المصدر نفسه ، ص 123.

[3] – محمد جبرون ، **إمكان النّهوض الاسلامي** ، مرجع سابق ، ص 153 .

[4] –محمد شروف، **الحداثة في فكر عبد الله العروي بين ليبرالية المفهوم وماركسية المنهج**، مرجع سابق ، ص 57.

المبحث الثّاني : مناهج تجديد العقل عند العروي

1- المنهج الوضعاني :

إنّ المفكر عبد العروي يحاول إنجاز مشروع إصلاحي يسعى من خلاله إلى معرفة أسباب التّخلّف والانحطاط في الفكر العربي المعاصر ، مستخدما في ذلك مناهج عدّة هدفها تصحيح وتقويم وتجديد العقل العربي و الوصول إلى ما وصلت إليه الحضارة الغربية عامة والأوربية خاصة ومن بين أهم المناهج الّتي نادى بها المنهج الوضعاني والمنهج التّاريخاني.

قبل التّطرق إلى المنهج الوضعاني كان لابد علينا أوّلا ضبط مفهوم الوضعاني (المذهب الوضعي)

معنى الوضعي le positif إنّ الوضعي من الأشياء ما وضعه الله ويؤكد لاينتز * هذا المعنى في قوله : " أنّ حقائق الفعل قسمان ، قسم يسمى بالحقائق الأبدية وهي مطلقة وضرورية ، أي أنّ معارضتها تفضي إلى التّناقض ،وقسم يمكننا أن نسميه بالحقائق الوضعية لأنّها قوانين أراد الله أن يهبها للطبيعة ونحن ندرك هذه الحقائق بالتّجربة ، أي بطريقة بعدية ، أو بالعقل أي بطريقة قبلية apriori[1].

وقريبا من هذا المعنى أطلق لفظ وضعي في فلسفة أوجيست كونت* على الواقعي والعقلي المستقل عن معنى الشّرع الالهي ، والوضعي لهذا المعنى مرادف للحقيقي والتّجريبي ومقابل للتأملي والخيالي والوهمي [2].

---

[1] – جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي** ، مرجع سابق ، ص577 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 577 .

***لايبنتز**:غونفريد فيلهليم لايبنتز(1646.1716)فيلسوف وعالم رياضيات ألماني أحد مؤسسي علم التفاضل والتكامل.

***– أوجيست كونت** (1798.1857)فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي يعتبر الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية.

***– سان سيمون** :هنري دو سان سيمون(1760.1825)فيلسوف فرنسي أهم مؤلفاته الصناعة، السياسة.

أما استعمال كلمة وضعية تجدر الاشارة أنّ سان سيمون* (H.saint simon) أوّل من استخدم اللفظ positif "وضعي" بمعنى المذهب الوضعيpositivisme فقد استبدل بالمبدأ الأخلاقي السلبي الّذي تقول به المسيحية وهو" لا تعامل النّاس بما تحب ألا يعاملوك به" بمبدأ إيجابيا فعالا هو " كلّ إنسان يجب أن يعمل "[1].

ويطلق أيضا لفظ الوضعية على المذاهب المتعلقة بعقيدة أوجيست كونت المشابهة لها والّتي تجمعها أطروحات مشتركة منها : القول بأنّ معرفة الوقائع هي وحدها المعرفة المثمرة وأنّ العلوم الاختبارية هي الّتي تمدنا بنموذج اليقين ، وقد بدأ استعمال كلمة " وضعي" في المذهب الوضعي مع نشر أوجيست كونت لكُتَيِّب سنة 1822 في كتابه ديانة الصناعيين catéchisme des industrialلسان سيمون والّذي أعاد نشره في سنة 1824 بعنوان منظومة في السياسة الوضعية، système de politique positive.[2]

هذا عن مفهوم الوضعية ومنه نستنتج أنّه مذهب واقعي هدفه تغيير الواقع من السّلب إلى الإيجاب كما تجدر الإشارة إلى أنّ الفلسفة الوضعية في الوطن العربي كانت أسبق عند زكي نجيب محمود.

إذ تساءل العروي في كتابه "الأيديولوجيا العربية المعاصرة" أيُّ نهج نتبع ؟ يجيب: لكي نعمل لابد من خطّة ، من برنامج ، من نموذج وبما أنّ الوقت محسوب لدينا غير كاف لاختيار كل جوانب واقع ملتبس ومشتبه به في الغالب نلجأ مرغمين إلى القياس ، المماثلة هكذا نعود لنجد الازدواجية المنطقية ، منطق العقل ومنطق الفهم [3].

---

[1] – ج .بنروبي ، **مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا** ، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964،ص 9 .

[2] – الطاهر مولف،**العقل الوضعي عند أوغستت كونت**،رسالة ماجستير،جامعة منتوري قسنطينة،2007-2008ص.ص.55.56.

[3] – عبد الله العروي ، **الأيديولوجيا العربية المعاصرة**، المركز الثّقافي المغربي ،ط1 ، 1995 ، ص 160 .

ويضيف قائلا : " الوضعانية مذهب جاهز صالح ليكون مرشدا للعمل والاصلاح "[1].

وتعتبر الوضعانية الغربية في نظره أنّ الموضوع بمثابة معطى (طبيعي أو اجتماعي) قار ومحدد يكفي الدّارس يعيه ،يفهمه و يتمثله [2].

وهكذا يستند المحلل إلى بنى الماضي فينفخ فيها الحياة حتى عندما تكون آخذة في الانحلال وهذا ما تدعو إليه النّزعة التّجريبية ... إلى بنى المستقبل فيعتبرها قوة النّمو والاحتمال مع أنّها ليست إلا براعم وهذا ما توحي به النزعة الوضعانية [3].

وبالتالي فإنّ عبد الله العروي بهذه الرؤية يفضل الطّرق والمناهج الأوربية من أجل إصلاح وإعادة هيكلة البيئة العربية المتخلفة وفق النّمط الأوربي المتحضر .

إنّ العروي كان يسعى لتحفيز العقل العربي على انتاج بنية فكرية عربية نابعة وملائمة للواقع العربي ومنفتحا وذا رؤية إنسانية تنافس الرؤية الغربية وتكافئها فإذا أصبح العقل العربي نقديا وتوصل عندئذ إلى نظرة إنسانية شمولية سيوافي الغرب حيث يراوح هذا الأخير خطواته منذ القرن التّاسع عشر فيُمْكِن لأوّل مرة أن يتعرّف العقلان الواحد على الآخر ويدشنان عهد حوار حقيقي [4].

ومن هذا فإنّه يظهر الاهتمام الواضح والكبير للعروي حول الوضعانية الغربية ، الّتي غزاها التّقدّم العلمي الحديث ولابد من تطبيقها على الواقع العربي .

لأنّ الوضعية أقرب المذاهب الفكرية مسايرة للروح العلمية فهي تحمل في طياتها قدرة كافية لاستيعاب المشكلات وتجاوزها فقد خلصت الفكر الغربي من الأحكام المسبقة والخرافية والميتافيزيقية.

---

[1] – عبد الله العروي ، **الأيديولوجيا العربية المعاصرة**، المصدر السابق، ص 161.

[2] – المصدر نفسه ، ص 168 .

[3] – المصدر نفسه ، ص ص165،166 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 255.

2- التّاريخانية :

التّاريخانية historicism كلمة من ابداع كارل فرنر سنة 1879م وقد استخدمها لتعريف فلسفة فيكو الّذي أكد أنّ العقل البشري لا يدرك إلا ما يصنع أي تلك المنشآت الّتي تكوّن العالم التّاريخي [1].

ويمكن تعريف التّاريخانية في المعنى الضّيّق بصفتها النظرية أو الرؤية الّتي تعتبر أنّ التّغيير الاجتماعي أو التّطور التّاريخي يخضع لقوانين التّعاقب غير المشروطة الّتي تعطي التّاريخ وجهة أو اتجاها [2].

إنّ الأطروحة المركزية في تفكير العروي ، كيف تجعل تاريخنا جزءا من التّاريخ الكوني، الّذي لا يعني إلا تاريخ العرب المتقدم ؟ مما لا شكّ فيه أنّه ومن جملة مقاصده من التأكيد على النّزعة التاريخانية ، هو تأكيده على كونية الحضارة والثقافة وبخاصة في مرحلة العولمة وثورة الاتّصال [3].

إنّ العروي هنا لا يلتفت لمسألة الخصوصيات الحضارية فكل ما يعنيه اللحاق بالتّاريخ العالي، ولهذا يعلن منذ البداية عن موقفه السّلبي من الخصوصية الحضارية ومن التّراث جملة وتفصيلا ويقترح مرجعية أخرى خارجة عنه تماما لتكون البديل الممكن للرّاهِن العربي المكبّل بقيود الثّقافة السلفية [4].

لذلك يقول العروي: " بما أنّ التّاريخانية مدّت بفلاسفة الغرب الانكباب على تاريخ مجتمعاتهم وحضاراتهم فإنّها عندي دليل يحيلني على مجتمعي وتاريخه" [5] .

---

[1] – عبد الله العروي ، **مفهوم التّاريخ** ،ج1 ،الركن الثقافي العربي ،ط4 ، 25 يناير 2015 ، ص205 .

[2] – www.mominoun.com . التاريخانية بقلم قسم التحرير 25يناير 2015 10-06-2020 16:45.

[3] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 324.

[4] – المرجع نفسه، ص 324.

[5] – عبد الله العروي ، **العرب والفكر التّاريخي** ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ص67.

وينطلق العروي في دعوته من مرجعية كونية ممثلة في الدعوة التّاريخانية فهي بالنّسبة له الــرّد العملي على التّخلّف إذ هي بمثابة برنامج جامع لأبعاد النّهوض بالمجتمعات المتخلفة حضاريا هــذا الوضع سمته الأساسية التأخر قياسا على تاريخ آخر وهذا التّاريخ هو التّاريخ العــالي الّــذي نجــد مفتاحه عند الغرب بهذا المعنى فنحن أي الذّات العربية تمثل التّخلّف والآخر هو التّقدّم [1].

ولكي تتحقق وحدة التّاريخ الكوني لا بد من وصول تلك المجتمعات المتخلفة مرحلة أرفــع من تلك الّتي هي فيها ، بحيث تتساوى في النّهاية كل المجتمعات علــى درب التّقــدّم التّــاريخي والاجتماعي [2].

ومن جهة أخرى يفسر العروي أسباب الأزمة ،هو النّقص الايديولوجي لأنّ التّخلف الّذي يعيشه العرب لا يكمن في طبيعة الأنظمة ولا في الممارسات السّياسية ... بل يكمن فقط في ضعف النّخب الّتي لم تستطع أن تنتج ايديولوجيا تحارب بها الثقافة السلفية المتخلّفة ... لقد نتج عن هذا الضعف الأيديولوجي تخلّف الذّهنيات وسيادة الفكر اللاتاريخي وسيطرت الثقافة السّلفية[3].

وبذلك يؤكد أنّ المسألة الأساسية بالنّسبة للعرب هي مسألة تأخر وتخلّف الوطن العربي وإنّ التّأخر والتّخلّف الفكري هو علّة كل أشكال التّخلّف الأخرى... ، وطالما أنّ المسألة هي بالجوهر مسألة تخلّف فكري فوسيلتنا للتحرّر هي تقديم أيديولوجيا التّخطــي ، والعــروي يجــد هــذه الأيديولوجيا لدى ماركس* الشّاب في كتابه "الأيديولوجيا الألمانية" وليس فيما يسميه الآخــرون العلم الماركسي أو ماركسية رأس المال [4].

---

[1] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ،المرجع السابق، ص 324.

[2] – المرجع نفسه ، ص 324 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 325.

***ماركس**:كارل هانريك ماركس(1818.1883)فيلسوف ألماني واقتصادي عالم اجتماع،أهم مؤلفاته:رأس المال، الأيديولوجية الألمانية.

[4] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ،المرجع السابق، ص 332.

ومن ذلك فإنّ الحداثة المقترحة يجدها العروي عند ماركس الشّاب، لأنّ المطلوب ماركسية تتماشى مع ظروف وواقع المثقف العربي ، والمطلوب منها ـــــ الماركسية ـــــ توضيح الطّريق وتجاوز التأخر التّاريخي ، لأنها الوحيدة القادرة على الاجابة عن التأخر التّاريخي [1].

وبما أنّ النّزعة التاريخانية تعتمد التّجارب التّاريخية لفهم الأسباب واستخلاص النتائج وتقييمها ، يعطي العروي التّجربة الألمانية نموذجا للتأخر والتّقدم في الوقت نفسه . لأنّ تجربة الشعب الألماني جديرة بالمعرفة والوقوف عندها ، فالتّاريخ ينبئنا أنّه عاش الويلات قبل وحدته السّياسية . ثمّ استطاع ركوب التّقدم الصناعي والتّحديث [2] .

هذا كله يفرض على مثقف العالم العربي أن يستعيد تاريخ الآخر أي تاريخ أوروبا ويتقيد بمراحلها وهذه الدّعوة لا تحققها إلا ماركسية تاريخانية تتوقف عند جميع المراحل ، لهذا كله يجب على الفكر العربي والمثقف العربي أن يكون ماركسيا إذا أراد أن يكون مرتبطا بمجتمعه ... إنّ التّاريخانية شأن تعلق به كل فكر نهضوي قوميا كان أو كونيا فكل فكر نهضوي يتطعم بها دون استثناء . فأداة الوصول إلى مرحلة تاريخية أعلى يجب أن تمثل قوى اجتماعية فاعلة وتمثل ذات التّاريخ [3].

[1] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ،المرجع السابق، ص ص 326،327.

[2] – محمد شروف، **الحداثة في فكر عبد الله العروي بين ليبرالية المفهوم وماركسية المنهج**، ص ص 89، 90.

[3] – مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ، مرجع سابق، ص 329.

خلاصة الفصل الثالث:

- العروي كان له موقف بارز من الحداثة والتراث العربي حيث فتح بفكره حقلا معرفيا خصبا وقدم منتوجا فلسفيا متميزا في الفكر العربي.
- سجل العروي اسهامات مميزة في الفكر العربي إذ أحدث قطيعة مع التراث وهو مايعرف بالقطيعة الكبرى .
- لا تطور ولا تقدم إلا تجديد العقل العربي وخاصة العقل العملي من أجل احداث نهضة مماثلة للنهضة الأوروبية.
- تبنى المناهج الغربية ورأى فيها الخلاص للخروج من أزمة التخلف التي تجتاح الفكر العربي.
- تتمثل دعوة العروي للحداثة وذلك بتنيه النزعة التاريخية التي في نظره أنها تجتث الفكر العربي من أوهام السلفية.

الخاتمة

انصبت دراستنا على قراءة اشكالية العقل في فكر عبد الله العروي سعينا من خلالها للتطرق إلى مشروع عبد الله العروي الاصلاحي والذي يتناول هذه الاشكالية وكان هذا جانيا من مشروعه العقلاني وبحثه الاصلاحي الذي حاول من خلاله النهوض بالأمة العربية والفكر العربي ، فكان فكره يشكل مشروعا قائما بذاته.

لقد كانت اشكاليتنا تتمحور حول مكانة العقل عند عبد الله العروي ومن خلال دراستنا انتهينا إلى جملة من النتائج:

- أولى عبد الله العروي للعقل أهمية كبيرة في فكره إذ اعتبره المنجد والمنقذ، فعن طريق إشاعة العقلانية يستطيع العقل العربي الخروج من أزمة التخلف التي كبلته على مدى السنين.
- أرجع العروي سبب التأخر التاريخي إلى المثقف العربي بأنه هو العلة الأساسية وراء هذا التأخر وأن أزمة الثقافة العربية كلها نابعة من سيطرة الفكر التقليدي الذي ورثناه عن السلف.
- أكد على حتمية القطيعة مع التراث العربي الإسلامي وضرورتها وذلك راجع إلى أنه من رواد القطيعة الكبرى، باعتباره معطى ميت وجامد وأنه أحد أسباب انحطاط الأمة العربية وتأخرها عن الركب الحضاري.
- ركز العروي في مشروعه على ضرورة اقتداء المجتمعات العربية بمثيلتها المجتمعات الغربية الأوروبية لأنه لابد من إرساء نهضة عربية حقيقية تستلهم حداثة الغرب وتتخذها القدوة لها.
- استند عبد الله العروي في مشروعه ومعالجته الفكرية للفكر العربي إلى عدة مرجعيات ولعل أهمها الفيلسوف الألماني ماركس، إذ دعا من خلاله إلى تبني الماركسية باعتبارها مدرسة للفكر التاريخي هدفها تحرير العقول من رواسب الماضي وبالتالي تطوير وتحديث النهضة العربية.

وبالتالي يمكن القول بأن مشروع عبد الله العروي العقلاني الاصلاحي قد حاول من خلاله النهوض بالأمة العربية وتخليصها من النكوص والتخلف الذي شهدته في كافة المجالات والوصول إلى كونية العالم، ولا مناص من ذلك في رأيه ، إلا باستيعاب الحداثة الغربية التي تمثل النموذج الأمثل للتطور والحضارة.

ومن أهم التوصيات التي يمكن اقتراحها:

- الاطلاع على فكر عبد الله العروي وما أثاره من اسهامات فكرية، والاستفادة منه في التأسيس لمشروع حضاري.
- الاهتمام بفكره بتوجيه الدراسات والبحوث وتحويلها إلى مشاريع علمية.
- نتوجه بدعوة لأبناء هذه الأمة ولنخبها الفكرية المتطلعين لحياة أفضل يسودها الإخاء والأمن والسلم والاحترام بأن تتظافر جهودهم وتوحد إرادتهم وتشحذ هممهم للمساهمة في صنع حضارة إنسانية متوازنة إدراكا لهوة الفارق بين عالم غربي متطور ومهيمن وبين عالم إسلامي متخلف.

لقد عالج عبد الله العروي قضية جد شائكة وحساسة ولا تزال تثير جدلا حادا، وفي ظل ذلك هناك جملة من الأسئلة التي باتت تطرح نفسها:

- هل فعلا الاهتمام بالعقل والعقلانية سيؤدي بنا إلى التطور والتقدم؟.
- لماذا لم نتغير و نحدث نهضة ونتجاوز هاته الأزمات كما تجاوزها غيرنا؟.

لكن السؤال الأهم الذي يبقى مطروح هو كيف السبيل للخروج من أزمة التخلف رغم كل المشاريع العربية التي أتى بها المصلحون؟ هل العيب فينا ام في عقولنا التي تتأمل في حضارة وازدهار وهي لا تفكر ولا تحرك ساكنا؟.

لذلك فإن حلم الحضارة والوصول إلى ما وصلت إليه أوروبا وغيرها من الدول الأجنبية المتقدمة ونحن على هذا الحال نعاني من أزمات سياسية، اقتصادية، عقائدية، دينية فإنه سيبقى مجرد هاجسا فقط.

إن العروي نفسه يعلم أنه قد ينشأ سؤال يقول تكون حينئذ ثقافتنا تابعة لثقافة الغير؟ فيجيب بوضوح تام وليكن إذا كان ذلك طريق الخلاص.

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

I. المصادر:

1- أبو حامد الغزالي ، **احياء علوم الدّين** ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2005 .

2- عبد الله العروي ، **الأيديولوجيا العربية المعاصرة**، المركز الثّقافي المغربي ،ط1 ، 1995

3- عبد الله العروي ، **العرب والفكر التّاريخي** ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ،المغرب.

4- عبد الله العروي ، **مفهوم التّاريخ** ،ج1 ،الركن الثقافي العربي ،ط4 ، 25 يناير 2015.

5- عبد الله العروي ،**مفهوم العقل** ، المركز الثّقافي ، الدّار البيضاء المغرب ، ط5 ، 2012 .

II. المراجع:

1- ابراهيم مصطفى ابراهيم ، **مفهوم العقل في الفكر الفلسفي**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،دط،بيروت،1993

2- أنطوان سيف وآخرون ، **هكذا تكلم العروي**، منتدى المعارف، بيروت، ط1 ،2015.

3- امبارك حامدي،**من إشكاليات العقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصر برهان غليون وعبد الله العروي انموذجا**، دار التونسية للكتاب،ط2004،1.

4- امحمد جبرون ، **إمكان النهوض الاسلامي** ، مركز نماء للبحوث والدّراسات ،د ط، دت

5- جيل جاستن جرانجي ، العقل ، **تعريب محمود بن جماعة** ، دار محمد علي للنشر ، سفاقس تونس، ط1 ، 2004 .

6- ج .بنروبي ، **مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا**، ترجمة عبد الرحمان بدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964.

7- خليل أحمد خليل، **أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001،.

8- شاكير أحمد السحمودي، **مناهج الفكر العربي في دراسة قضايا العقيدة والتراث** ، مركز الدراسات للتأصيل والبحوث، المملكة العربية السعودية، ط2، 2015 .

9- قدري حافظ طوقان ، **مقام العقل عند العرب** ، أقلام عربية للنّشر والتّوزيع ، القاهرة مصر ،ب ط ، 2017 .

10-عبد الاله بلقيز ، **نقد التّراث** ، مركز الدّراسات الوحدة العربية ، الدّار البيضاء ، المغرب، ط 1 ،2014 .

11-كمال عبد اللّطيف ، **أسئلة الفكر الفلسفي في المغرب** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2003.

12-عبد الرحمن الزبيدي، **مصادر المعرفة في الفكر الدّيني والفلسفي، مصادر المعرفة في الفكر الدّيني والفلسفي** ،مكتبة المؤيد، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1992.

13-مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة** ، منشورات ضفاف ، ط1، 2014.

14-مجموعة من المؤلفين، **قضايا التّنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر** ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1999.

15-محمد عبد الرحمن مرحبا ،**مع الفلسفة اليونانية** ،منشورات عويدات ،بيروت لبنان، ط3، 1988.

16-محمد علي أبو ريان ، **تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، 1990 .

17-محمد عمارة ، **مقام العقل في الاسلام** ، نهضة مصر ، ط 1 ، 2008 .

18-محمد نور الدّين أخاية ، **في النقد الفلسفي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان، ط1، يوليو2014 .

19-مطاع صفدي، **نقد العقل الغربية—الحداثة وما بعد الحداثة**، د ط؛ مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان دت.

20-محمود أمين العالم ، **مواقف نقدية من التّراث**، دار القضايا الفكرية للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ،ب ط .

21-وجيهة ثابت العاني ، **دور الملكة العقلية في توجيه السّلوك الانساني في ضـــوء التربيـــة الاسلامية** ، الدراسات الاسلامية مج33 ، مجمع البحوث الاسلامية ، باكستان ، 1988.

22-يوسف القرضاوي ، **العقل والعلم في القرآن الكريم** ،مكتبة وهبة ، القاهرة مصر، ط1، 1996 .

III. المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، مج2 ، دار بيروت للطباعـــة والنشـــر، بـــيروت، لبنـــان، س1955.

2- أبي حسين أحمد ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبـــة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ط2 ، 1971.

3- أندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تعريب خليل أحمد خليـــل، مـــج1، (a-g)، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط2، 2001.

4- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي** ،ج2، الشركة العالمية للكتاب ش م ل، بيروت لبنان، دط، 1994.

5- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة ،القاهرة،2007.

IV. المجلات العلمية:

1- اسماعيل سعيد رضوان ، عليان عبد الله الحولي، **العقل في السّنة النّبوية**، مجلـــة الجامعـــة الاسلامية، المجلد 13 العدد 2 ، يونيو 2005 .

2- تيسير أحميد عبل الركابي ، **العقل عند الفلاسفة المسلمين** ، دراسات تاريخية العدد الثاني عشر ، حزيران 2012 .

3- عبد السلام بنعبد العالي، **نقد العقل العربي الإسلامي حول كتاب مفهوم العقل لعبد الله العروي**، مجلة نقد وفكرـــ العدد14،1-04-2015.

4- نانسي جيلاجير ، **حوار : حياة عبد الله العروي وأزمنته** ، ترجمة الحسين سحبان ، مجلة يتفكرون ، العدد السابع ، 2015 ، بتاريخ 2015/09/29 .

V. الرسائل الجامعية:

1- خديجة عيساني ،**تأصيل خطاب النقد الأيديلوجي في مشروع عبد الله العروي**،مـــذكرة ماستر ،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ، الجزائر2015.2014.

2- الطاهر مولف، **العقل الوضعي عند أوغستت كونت**، رسالة ماجستير، جامعة منتـــوري قسنطينة،2007-2008.

3- فرحاوي ياقوت ، **مكانة العقل في الفكر الاسلامي الجاحظ نموذجا** ،مذكرة ماســـتر ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، 2015/2014 .

4- قانا مسلمة ، **علاقة العقل بالدّين عند ديكارت** ، مذكرة ماستر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2015/2014 .

5- محمد شروف، **الحداثة في فكر عبد الله العروي بين ليبرالية المفهوم وماركسية المنـــهج**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005.2006.

6- هبة قرماط ، **نقد العقل العربي عند طه عبد الرحمن** ، مذكرة ماستر جامعة العربي بـــن مهيدي ، أم البواقي الجزائر 2016/2015 .

VI. المصادر الإلكترونية:

1- ابراهيم آيت إزي .**التراث والفكر الاسلامي : عبد الله العروي انموذجـــا**، دراســـات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات، 30-7-2012. www.m.ahewa.org.

2- حمدي السيد مهران، **نقد عبد الله العروي للإيديولوجيات العربيـــة المعاصـــرة**2013، ص2 https://www.goodreads.com.

3- شخصيات المغرب من موقع الجزيرة، كتبت المقالـــة في2014/10/27 مـــن الموقـــع الإلكتروني [https://www.aljazeera.net .

4- www.mominoun.com. التاريخانية بقلم قسم التحرير 25يناير 2015.